إصدار اليوناميد لأهل دارفور

أصداء من دارفور

نوفمبر ٢٠١٣

الرقص في دارفور

مقابلة مع الأكاديمي الفاضل خاطر

رجال الأعمال الشباب في دارفور

طريقهم نحو النجاح في عالم الأعمال

نضال دارفور للقضاء على سوء التغذية لدى الأطفال

سد احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً

الأودية النهرية الكبرى في دارفور

مورد قَيم إنما غير مستغل بشكل كاف

بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور
(اليوناميد)

١٠ اكتوبر٢٠١٣، المجمع الثقافي بالفاشر، شمال دارفـور، أحدى أفراد فرقة السرافي الموسيقية تـؤدي رقصة شعبية تحت إشراف السيّد الفاضل خاطر، المحاضر بجامعة الفاشر. تصوير آلبرت غونزاليس فاران، يوناميد.

أصداء
من دارفور

الجزء ٤ - عدد رقم ٦ | يوليو ٢٠١٣

في هذا العدد

قسم الأخبار

٣ | رئيس اليوناميد يحثّ على تحقيق تقدمٍ في تنفيذ وثيقة دوحة لسلام دارفور

٣ | رئيس اليوناميد يُحيّي من قدموا أرواحهم في سبيل الواجب من أفراد حفظ السلام السنغاليين

٤ | اليوناميد وشباب دارفور يطلقون حملةً من أجل السلام

٥ | قادة دارفور يناقشون سبل معالجة الصراع

٦ | اليوناميد تُدشّن مدرسةً ثانوية في شنقل طوبايا

٧ | مؤتمر يجمع قيادات القبائل

اقتصاد

٨ | رجال الأعمال الشباب في دارفور

بقلم محمد المهدي

على الرغم من معدلات البطالة الكبيرة، يشق الكثيرون من خريجي الجامعات من الشباب المتعلمين في دارفور طريقهم نحو النجاح في عالم الأعمال وبلوغ طموحاتهم من خلال إطلاق مشاريع صغيرة مصممة لتلبية احتياجات مجتمعاتهم.

حماية الطفل

١٤ | تعاون المجتمع من أجل حماية أطفال الشوارع

بقلم ألبرت غونزاليس فران

بدعم من اليوناميد وشركائها، يشارك ٥٠ شاباً دارفورياً في بناء مركزٍ هو الأول من نوعه بمدينة الفاشر بولاية شمال دارفور لتقديم المساعدة لأكثر من ٣,٠٠٠ طفلٍ من أطفال الشوارع بالمنطقة.

صحة

٢٢ | نضال دارفور للقضاء على سوء التغذية لدى الأطفال

بقلم شارون لوكونكا

في منطقة دارفور التي مزقتها الصراعات، وعلى الرغم من أثر الصراع الذي استمر ١٠ سنوات والذي أدى إلى نزوح السكان ونقص كبير في الغذاء، لا يزال سوء التغذية لدى الأطفال يمثل مشكلة مستمرة.

بيئة

١٨ | الأودية النهرية الكبرى في دارفور

بقلم عماد الدين رجال

تفيض الأودية في دارفور بالمياه في موسم الأمطار من كل عام، وتعتبر هذه الأودية موردا قيما جداً لكنها غير مستغلة بشكل كاف ومن الممكن أن تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز التنمية والإستقرار في الإقليم.

ثقافة

٢٦ | الرقص في دارفور

بقلم آلاء مياحي

أجرت أصداء دارفور حواراً مع الأكاديمي الفاضل خاطر، المحاضر بجامعة الفاشر، والذي تحدث حول الرقصات الشعبية في دارفور وأنماطها المختلفة وعلاقتها بالحياة الإجتماعية.

أصداء
من دارفور

كلمة المحرر

يسعدني تقديم عدد نوفمبر ٢٠١٣ من مجلة «أصداء دارفور» التي تحتوي عدد من المواضيع تشمل الأخبار والتحقيقات والمقابلات ليس فقط عن أوجه الحياة المميزة في دارفور وإنما أيضاً عن جهود البعثة المتصلة لتيسير السلام الدائم في الاقليم.

في موضوع «رجال الأعمال الشباب في دارفور» قدّم السيد محمد المهدي نظرة عميقة عن كيفية تعقيد النزاع الدائر في دارفور للوضع الاقتصادي هنا، ما وضع قيوداً على سوق العمل الهش في الاقليم. وفي شرحه لكيفية تأثير انحدار الاقتصاد العالمي على دارفور بيّن السيد المهدي خصائص الواقع الاقتصادي والوضع القائم عبر سلسلة من المقابلات مع خريجين لم يستطيعوا الحصول على فرص عمل في مجالاتهم. وعلى الرغم من معدلات البطالة العالية إلا أن العديد من الخريجين الشباب في دارفور تمكنوا من شق طريقهم نحو النجاح من خلال تحقيق طموحاتهم بدخولهم في استثمارات صغيرة صممت لتلبية احتياجات مجتمعاتهم.

وفي موضوع «تعاون المجتمع من أجل حماية أطفال الشوارع» قدم السيد ألبرت غونزاليس فران مقالاً مصوراً صمم لإلقاء الضوء على كيفية تمكّن ٥٠ شاباً من بناء أول مركز من نوعه في الفاشر لتوفير المساعدة لأكثر من ٣٠٠٠ من أطفال الشوارع بالمنطقة. وعلى الرغم من أن المركز بعد اكتماله سيكون له أثره الملموس دون شك إلا أن عملية بنائه تعد في حد ذاتها إنجازاً لا يضاهيه انجاز. يتعلم حوالي خمسين شاباً وشابة من الفاشر وما جاورها العديد من المهارات وهم يقومون ببناء هذا المركز الذي يأتي ضمن برنامج المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة الذي تنفذه البعثة.

وفي موضوع «أودية أنهار دارفور الكبرى» تناول السيد عماد الدين رجال الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للأنهر الموسمية في دارفور – الأودية. تمثّل هذه الأنهر الموسمية شامة على خد تضاريس دارفور الوعرة وأساساً متيناً بُنيت عليه الحياة الاجتماعية والاقتصادية للعديد من أهل دارفور. وصف السيد رجال كيف أن هذه الأودية تشكل مورداً هاماً للمزارعين وللرعاة، وكيف توفر الماء للأراضي الزراعية بالقرب منها، وكيف تزوّد الحيوانات بماء الشرب، والأهم من ذلك كله أنها تنعش التنمية الاقتصادية وتسهم بذلك في استقرار الاقليم.

وكتبت السيدة شارون لوكونكا موضوعاً شيقاً عن «نضال دارفور للقضاء على سوء التغذية عند الأطفال» تناولت فيه أثر النزاع المتطاول في دارفور، والذي استمر زهاء العقد من الزمان، وأدى إلى نزوح واسع وإلى نقص في الغذاء وإلى العديد من قضايا الصحة العامة. أدى كل ذلك لسوء تغذية الأطفال وصار الأمر بمثابة مشكلة حقيقية ماثلة. وحيث أصبح نقص الغذاء حقيقة يومية ماثلة للعديد من الأسر النازحة فقد أصبح منظر الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية من المظاهر الأساسية في كل المراكز الصحية بالاقليم. وصفت السيدة لوكونكا كيف أن وكالات الأمم المتحدة، والحكومة السودانية، والمنظمات غير الحكومية تعمل بكل جد واجتهاد لمجابهة هذه القضية الملحّة.

وأخيراً وفي صفحة الغلاف تقدم السيدة آلاء مياحي من خلال «رقصات دارفور» مقابلة مع الفاضل خاطر، المحاضر بجامعة الفاشر، وهو واحدٌ من الأكاديميين الدارفوريين القلائل الذين يبحثون في الموروثات الثقافية الدارفورية لخلق فهم أعمق للإرث التاريخي والأثر الاجتماعي. قدّم السيد خاطر من خلال المقابلة لمحة عن دراسته وتدريسه لمادته، بما في ذلك الرقصات الفلكورية لدارفور وتنوّع أشكالها وعلاقتها بالحياة الاجتماعية لأهل دارفور.

في سبيل تطورها كمجلة إخبارية نرحب بشدة بتداخلاتكم. لإرسال تعليقاتكم عبر البريد الإليكتروني يرجى كتابة «خطابات لرئيس تحرير أصداء دارفور» في المكان المخصص للموضوع والإرسال إلى unamid-publicinformation@un.org

كيرك. ل. كرويكر
رئيس وحدة النشر

على الغلاف

في أكتوبر ٢٠١٣، في فورباراناقا، غرب دارفور، طفل يريد الحصول على الماء في محطة توفير مياه تم بناؤها من قبل شباب يعملون في مشروع، ممول من قبل اليوناميد، يهدف الى تدريب الشباب المعرضين الى الخطر على مهارات مهنية. تصوير البرت غونزاليس فران، اليوناميد.

يُعد الفاضل خاطر أحد الاكاديميين الدارفوريين القلائل الذين أجروا بحوثاً في العروض الثقافية في دارفور لتطوير فهم أعمق للتطور التاريخي والأثر الإجتماعي لهذه العروض. تصوير البرت غونزاليس فران، اليوناميد.

رئيس وحدة النشر
كيرك ل. كرويكر

محرر مشارك
آلاء مياحي

الكُتاب
عماد الدين رجال
شارون لوكونكا
محمد المهدي

تصميم و رسوم
آري سانتوسو
معتز أحمد

تصوير
آلبرت غونزاليس فران
حامد عبد السلام

مشاركة
غيومار باو سوليه
أويس الفكي

ترجمة
نبيل محمد
الطاهر نورين محمد
العوض العوض
أحمد إبراهيم
عبدالله عبدالرحيم
آدم وار

facebook.com/UNAMID
facebook.com/UNAMID.arabic
twitter.com/unamidnews
gplus.to/unamid
flickr.com/unamid-photo
youtube.com/UNAMIDTV

2013 APEX AWARDS FOR PUBLICATION EXCELLENCE

إصدار وحدة النشر
شعبة الاتصال والإعلام - اليوناميد
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

رئيس اليوناميد يحثّ على تحقيق تقدمٍ في تنفيذ وثيقة دوحة لسلام دارفور

في ٢٣ أكتوبر ٢٠١٣ حضر الممثل الخاص المشترك لليوناميد وكبير الوسطاء المشترك، السيد محمد بن شمباس، الإجتماع السادس للجنة متابعة تنفيذ وثيقة الدوحة لسلام دارفور.

وقد حضر أيضاً السيد شمباس في وقتٍ سابق من نفس اليوم الجلسة الإفتتاحية لمجلس إعادة الإعمار والتنمية في دارفور الذي إستعرض ما تمّ إنجازه في مجال بناء القدرات والتطوير المؤسس.

وقد ترأس كلا الإجتماعين نائب رئيس الوزراء بدولة قطر، معالي السيد أحمد بن عبد الله آل محمود. وحضر الإجتماعين كلٌ من السيد أمين حسن عمر، وزير الدولة السوداني، والدكتور التيجاني السيسي، رئيس السلطة الاقليمية لدارفور والسيد عثمان نهار من حركة العدل والمساواة السودانية (فصيل محمد بشر).

وفي معرض كلمته أمام الحضور خلال الجلسة الإفتتاحية للجنة متابعة التنفيذ قال السيد شمباس بأنّ تحقيق تقدمٍ ملموس على أرض الواقع يعتبر أمراً بالغ الأهمية لإنجاح عملية السلام، وفق ما خلقته وثيقة الدوحة لسلام دارفور من تطلعات وآمال. وأضاف السيد شمباس "إن غياب مثل هذا التقدم من شأنه أن يؤدي إلى زرع الشكوك وتقليص مستوى الثقة بوثيقة الدوحة»، مشيراً إلى أن الوضع الأمني المتدهور الذي تميّز بشكلٍ متزايد بالقتال بين القبائل المحلية في العديد من أنحاء دارفور من الممكن أن يؤدي إلى تقويض تنفيذ وثيقة الدوحة لسلام دارفور وإيقاف برامج التنمية.

وقد عبّر الممثل الخاص المشترك عن أرتياحه للتقدم المحرز في مجال العدالة، ولا سيما فيما يخص عمل المحكمة الخاصة بدارفور ونية المدعي الخاص لجرائم دارفور في إجراء تحقيقٍ في مقتل رئيس حركة العدل والمساواة (فصيل محمد بشر) ومقتل سبعة من أفراد حفظ السلام التابعين لبعثة اليوناميد في منطقة خور أبشي في شهر يوليو ٢٠١٣.

في ٢٣ سبتمبر ٢٠١٣ في الدوحة بقطر، حضور الممثل الخاص المشترك لليوناميد وكبير الوسطاء المشترك، السيد محمد بن شمباس، (على اليمين) الإجتماع السادس للجنة متابعة تنفيذ وثيقة الدوحة لسلام دارفور. مصدر الصورة قطر.

وأشار إلى الحاجة إلى المزيد من التقدم في مجالات العدالة وحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وتحدث السيد شمباس عن أمله في أن المشاورات التي أجراها مع حركتين غير موقعتين في أروشا "أن تفضي إلى نتيجة أكثر واقعية بحيث تؤدي إلى وضع حدٍّ للعنف وتقود إلى بيئة مستقرة وسلام دائم في الإقليم وفي السودان برمته.»

وقد جدّد الممثل الخاص المشترك إلتزامَ بعثة اليوناميد بعملية السلام قائلاً "أستطيع أن أؤكّد لكم بأنّ اليوناميد تعمل كل ما بوسعها لتسهيل ودعم جهود هذا المجلس وموقعي وثيقة الدوحة لسلام دارفور والوكالات الإنسانية المنفذة لجعل إستراتيجية تنمية دارفور واقعاً معاشاً لأهل دارفور.»

وعبرّ الممثل الخاص المشترك عن تقديره لدولة قطر على "دعمها الثابت لجهود السلام من خلال عملها كجزءٍ من آلية الوساطة لدارفور» ومن خلال إستضافتها لكلا الإجتماعين. ■

رئيس اليوناميد يُحيّي من قدموا أرواحهم في سبيل الواجب من أفراد حفظ السلام السنغاليين

في ١٥ أكتوبر، قام الممثل الخاص المشترك لليوناميد، السيد محمد بن شمباس، بزيارةٍ إلى مقر رئاسة البعثة الإقليمي في الجنينة بغرب دارفور، في أعقاب الكمين الذي وقع في ١٣ اكتوبر ٢٠١٣ والذي أدّى إلى مقتل ثلاثة من أفراد البعثة من كتيبة وحدات الشرطة المشكّلة السنغالية.

وفي أثناء مراسم النعي أشاد الممثل الخاص المشترك بشجاعة أفراد البعثة الذين لقوا حتفهم وهم يسعون لتحقيق السلام في دارفور قائلاً «نحن هنا لنتذكر هؤلاء الشجعان من أفراد حفظ السلام الذين قدموا أقصى درجات التضحية بينما كانوا يعملون لمساعدة المستضعفين من أهل دارفور».

وأضاف «إنّ فقدهم أليمٌ لنا جميعاً ولكننا اليوم هنا لنتذكرهم في هذا اليوم المقدس، اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك».

وأشار الممثل الخاص المشترك إلى أنّه يحمل رسالةً شخصية من الأمين العام للامم المتحدة، السيد بان كي مون، ووكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام، السيد هيرفيه لادسو. وقال «كلاهما طلب مني أن أنقل إليكم أعمق تعاطفهما وأن أحثكم على المضيّ بحزمٍ في القيام بالواجب النبيل الذي جئتم لأدائه والمتمثّل في حماية السكان المستضعفين والعمل من أجل تحقيق السلام في دارفور». ■

في ١٥ أكتوبر ٢٠١٣ الممثل الخاص المشترك لليوناميد، السيد محمد بن شمباس، يقوم بزيارة مقر رئاسة البعثة الإقليمي في الجنينة بغرب دارفور، في أعقاب الكمين الذي وقع في ١٣ اكتوبر ٢٠١٣ والذي أدّى إلى مقتل ثلاثة من أفراد البعثة من كتيبة وحدات الشرطة المشكّلة السنغالية. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

اليوناميد وشباب دارفور يطلقون حملةً من أجل السلام

في ٢٣ سبتمبر ٣٠١٣ تجمّع الآلاف من الناس في ملعب الشهيد الزبير في الفاشر بولاية شمال دارفور للمشاركة في الحملة التي أطلقتها اليوناميد تحت شعار»نحتاج إلى السلام الآن.»

وقد شكّل الحدث الذي نظّمته اليوناميد والإتحاد الوطني للشباب السوداني ليس فقط البداية لإنطلاقة الحملة الجديدة وإنما كذلك إحتفاءً بيوم السلام العالمي.

وقد تضمنت أنشطة الحدث على تسيير موكب في وسط المدينة وعروضٍ شعبية وحفلٍ موسيقيٍ.

وقد حثّ نائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد، السيد جوزيف موتابوبا المشاركين على العمل كسفراء للسلام وقال السيد موتابوبا «إنّ السلام الدائم في دارفور لن يتحقق إلا بمشاركتكم وإلتزامكم».

وأضاف قائلاً «إنّ السلام في دارفور هو أملكم لمستقبلٍ أكثرُ إشراقاً. إنّ السلام في دارفور حقٌ لكم». ومضى السيد موتابوبا في حديثه ليعبّر عن أمله في أن لا يستمع أطراف النزاع وكل محبي السلام في دارفور إلى ما سيقوله الشباب فحسب ولكن أيضاً أن يلعبوا دوراً فاعلاً في إستعادة السلام الدائم في دارفور.

وقال رئيس الإتحاد الوطني للشباب السوداني في شمال دارفور، السيد صالح أحمد الشيخ، "لقد آن الأوان لشباب دارفور أن ينبذوا التعصب القبلي.» وأضاف السيد الشيخ "إنّ الشباب أقوياء بما فيه الكفاية لبناءالسلام وتحقيق الأمن والرخاء وآن الأوان لكي نجلس مع الحركات المسلحة لمناقشة قضايا الوطن.»

وقد صُمِّمت الحملة التي أطلقتها اليوناميد تحت شعار "نحتاج إلى السلام الآن»، والتي تنتظم جميع أنحاء دارفور حالياً، لتشجيع الشباب على أن يصبحوا مشاركين ملتزمين في عملية السلام.

في ٢٣ سبتمبر ٢٠١٣ ، في الفاشر بشمال دارفور، نساءٌ يرقصن بملعب الشهيد الزبير وهن في أزياء الرقص التقليدية للمساعدة على إطلاق حملة اليوناميد تحت شعار "نحتاج إلى السلام الآن.» وقد جذّب الحدث الذي نظّمته البعثة والإتحاد الوطني للشباب السوداني آلافاً من الناس وشكّل إحتفاءً باليوم العالمي للسلام. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

وتعكف اليوناميد على وضع الخطط لتنظيم ندوات تستهدف الشباب في مختلف أنحاء دارفور لرفع مستوى الوعي حول المباديء الأساسية للعدالة والمساواة ومنع الصراعات من خلال المشاركة الجماعية والحوار. ■

الفاشر، شمال دارفور

في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٣، أعضاءٌ من المكون الشرطي باليوناميد يقومون بتحميل تابوتٍ يحوي جثمان أحد أفراد حفظ السلام من السنغال لنقله جواً الى الخرطوم ومن ثمّ إعادته إلى السنغال. وقد فقد ثلاثة من أفراد حفظ السلام السنغاليين حياتهم في كمينٍ في غرب دارفور في صبيحة يوم ١٣ أكتوبر ٢٠١٣ بينما كانوا يقومون بمرافقة أمنية لدورية جلب الماء من مدينة الجنينة إلى مقر الرئاسة الإقليمي لليوناميد في غرب دارفور. تصوير ألبرت غونزالس فران، اليوناميد.

الفاشر، شمال دارفور

في ١ سبتمبر ٢٠١٣، نزلاء في سجن شالا الإتحادي يرقصون على الموسيقى التقليدية أثناء الحفل الإفتتاحي "لأسبوع السجون الإجتماعي». وقد نظمت سلسلة من الفعاليات برعاية اليوناميد من خلال التعاون مع إدارة السجون الولائية بشمال دارفور بهدف رفع الوعي حول دور السجون في تسهيل إعادة تأهيل النزلاء وإعدادهم لإعادة دمجهم في المجتمع. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد

قادة دارفور يناقشون سبل معالجة الصـــــراع

في ٩ سبتمبر ٢٠١٣ شاركت شخصياتٌ دارفورية بارزة في مؤتمرٍ لمناقشة الأسباب الجذرية للصراعات القبلية في دارفور في الآونة الأخيرة وإيجاد الحلول المُمكِنة للتعايش السلمي المُستَدام بين القبائل. وقد جمع المنتدى الذي عُقد في الخرطوم ونظّمته اليوناميد أكثرَ من ٤١١ من الدارفوريين المقيمين في العاصمة السودانية.

وقد شمل الحضور برلمانيين وولاة سابقين ووزراء ومسؤولين حكوميين وممثلي منظمات المجتمع المدني والقيادات المجتمعية وممثلين من المجموعات النسائية والشبابية.

وقد ألقى كلٌ من رئيس السلطة الإقليمية لدارفور، الدكتور التيجاني سيسي ونائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد، السيد جوزيف موتابوبا كلماتٍ للجلسة الإفتتاحية للمؤتمر.

وفي كلمته الإفتتاحية أكّد نائب الممثل الخاص المشترك، السيد موتابوبا، أهمية المؤتمر قائلاً " بإعتباركم قادة أساسيين في دارفور في المجال الإجتماعي والسياسي والفكري، فإنّ إجتماعَكم اليوم يجسّد إستعدادكم للتصدي للصراعات القبلية المتكررة وإيجاد حلولٍ للتعايش السلمي المُستَدام في دارفور»، مُضيفاً بأنّ السلام الإجتماعي والمصالحة يُعتبران مطلبان أساسيان لتحقيق الأمن والإستقرار والتنمية.

وقال السيد موتابوبا "يجب علينا أن نعمل سوياً ونتعاون بشكلٍ فعال لمنع حدوث المزيد من إراقة الدم والصراعات القبلية، ساعدونا لنساعدكم.» وعقب المناقشات العامة للإجتماع التي ركّزت على ضرورة وقف تصاعد العنف القبلي الذي ساد في الآونة الاخيرة، أوصَى المشاركون بنزع السلاح من عامة الناس ووضع التشريعات التي تنظم العلاقات بين المزارعين والرعاة وتسوية النزاعات على موارد الأرض.

وكان هذا الحدث هو الأول ضمن سلسلةٍ من المؤتمرات التي ظلّ قسم الشؤون المدنية باليوناميد ينظّمها في ولايات دارفور الخمس لمعالجة أسباب الصراعات القبلية في الإقليم ورسم أفضل الطرق لتعزيز السلام الإجتماعي. ■

في ٩ سبتمبر ٢٠١٣ في الخرطوم- السودان، نائب الممثل الخاص المشترك، السيد جوزيف موتابوبا، يُلقي كلمةً أثناء مؤتمر عقد لمعالجة الأسباب الجذرية للصراعات القبلية في دارفور. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

اليوناميد تُدشّن مدرسةً ثانوية في شنقل طوبايا.

في ٣ سبتمبر ٢٠١٣ في شنقل طوبايا بشمال دارفور، قام قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد بالتسليم الرسمي لمدرسة ثانوية للبنات الى المجتمع. وقد تمّ إنشاء المدرسة في إطار برنامج القسم للمشاريع المجتمعية كثيفة العمالة، وهي تحتوي على ثلاث قاعاتٍ دراسية ومكتبٍ ودورة مياه وسياجٍ. وتشكّل المدرسة الجديدة، التي سهّلت تنفيذ بنائها منظمة النهضة الطوعية غير الحكومية، واحدةً من العديد من المشاريع من هذا النوع التي أُقيمت في مختلف أنحاء دارفور.

ويقوم قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد بتنفيذ المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة كإستراتيجيةٍ لتخفيف حدة العنف وقد صُمِّمَت لدعم جهود حكومة السودان في معالجة إحتياجات الشباب المعرضين للخطر ومجموعات أُخرىَ مستضعفة في مجتمعات ومعسكرات النازحين. ولا تركّز هذه المشاريع على بناء المهارات المهنية فقط وإنّما أيضاً على تعزيز عملية المصالحات في مختلف أنحاء دارفور، وهي غالبا ما تسهل مشاريع تطوير البنى التحتية.

وعادةً ما يكون المشاركون في هذه المشاريع شبابٌ وشاباتٌ تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٣٥ عاماً. ولا ترتبط المشاركة في هذه المشاريع بالإنتماء إلى جهةٍ سياسيةٍ أو حركةٍ أو قبيلة، بينما يُشجّع المعاقون على المشاركة في هذه المشاريع. ويكتسب الشباب المشاركون في هذه المشاريع، التي تتضمن في الغالب إعادة بناء البُنىَ التحتية للمجتمعات، التي تعرّضت للضرر أو الدمار، ذلك النوع من مهارات كسب العيش وإدامة الحياة التي تعزّز من مستوى إيجادهم لفرص العمل وإندماجهم في المجتمع. وفي إطار إكتسابهم لهذه المهارات، أخذ الشباب المشاركون في هذه المشاريع يعملون في إعادة بناء البُنىَ التحتية لمجتمعاتهم الهشّة.

وقد شكّلت مراسم تسليم المدرسة في شنقل طوباية إحتفاليةً جذّبت أهلَ المنطقة وممثلين من وزارة التربية والتعليم بشمال دارفور. وقد عبّر السيد أحمد مسكي من وزارة التربية والتعليم، عن إمتنانه لليوناميد لدعمها للمشروع وإحداث تغيير أيجابي في المجتمع.

وقد أشاد مدير المدرسة الجديدة، السيد عبد الله إسحاق، بالمشروع وأشار إلى أنّ التعليم يعتبر العمود الفقري للتنمية والتعايش السلمي والإستقرار في دارفور وقال «كّنا نشارك في مدرسة الأولاد في المساء ولكننا الآن لدينا مدرسة خاصة بالبنات. إنّ هذه المدرسة الجديدة من شأنها تشجيع المعلمين والطلبة على أداءٍ أفضل.»

وتحدّث السيد فريدي باتقيريزا، من قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد، في حفل التسليم وأشار إلى إنّه بينما تشكّل حماية المدنيين ودعم عملية السلام وتوفير الأمن للعمل الإنساني في أرجاء دارفور المختلفة من الأهداف الأساسية للبعثة فإنّ اليوناميد تكرّس جهدها لتنفيذ مشاريع مماثلة من خلال التعاون مع أفراد المجتمع وشركاء محليين كوسيلة لتحقيق السلام الدائم والإستقرار. ■

في ٣ سبتمبر ٢٠١٣ في شنقل طوبايا بشمال دارفور طلابٌ يحتفلون بإفتتاح المدرسة الثانوية الجديدة للبنات التي تمّ بناؤها في إطار برنامج اليوناميد للمشاريع المجتمعية كثيفة العمالة. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

فوربرنقا بغرب دارفور

في ١٤ سبتمبر ٢٠١٣، أطفالٌ نازحون أثناء حصة في مدرسة بخت الرضا الأساسية. وتشتمل المدرسة، التي يوجد بها أربعة معلمين فقط في مقابل ٣٠٠ تلميذ، على سبع قاعات دراسية تفتقر كلٌ منها إلى الكنبات وكراسي التلاميذ وفي حاجة إلى إعادة التاهيل. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

فوربرنقا بغرب دارفور

في ٥ أكتوبر ٢٠١٣ ، تاجرٌ يقوم بوضع القيد على ساق جملٍ في سوق الماشية في فوربرنقا بالقرب من الحدود مع تشاد. ويقال عن سوق الماشية هذا بأنه أحد أكبر الأسواق من نوعه في أفريقيا. ويتم تصدير الماشية من هذه النقطة إلى ليبيا ومصر والمملكة السعودية. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

مـــؤتمر يجمع قيادات القبائل

في ٣٠ سبتمبر و١ أكتوبر ٢٠١٣ ، شارك أكثرُ من ١٠٠ من قيادات القبائل جنباً إلى جنبٍ مع ممثلين من الإدارة الأهلية بشمال دارفور في أعمال مؤتمر عقد لمناقشة الأسباب الجذرية للصراعات القبلية في دارفور وإقتراح الحلول المُمكِنة للتعايش السلمي المُستَدام. وقد عُقد المؤتمر الذي رعته اليوناميد بمدينة الفاشر بشمال دارفور.

وفي كلمتها الإفتتاحية قالت السيدة ريتا ريدي، رئيسة قسم الشؤون المدنية باليوناميد «إنني أؤمن بأنّ دارفور غنية في ظاهر الأرض وباطنها على حدٍ سواء. فهي غنية في ظاهر الأرض بالموارد البشرية - التي تتمثل فيكم جميعاً، المفكرين الكبار والتكنوقراط الذين يتمتعون بالحكمة والمهارات المطلوبة لمواجهة متطلبات دارفور.» وأضافت السيدة ريدي أنه ولمعالجة أسباب الصراع بشكلٍ كامل فإنّ دارفور في حاجةٍ إلى الإدارة الفعالة للموارد لضمان إستفادة كافة أهل الإقليم من هذه الموارد بشكلٍ عادل.

وقال السلطان سعد بحرالدين، رئيس المجلس التشريعي للسلطة الإقليمية لدارفور، إنّ المؤتمر يشكّل خطوةً إلى الأمام تجاه حل الصراعات القبلية في دارفور. وأضاف «إنّ المجلس التشريعي للسلطة الإقليمية لدارفور يودُّ أن يؤكد بأنّه سيقوم بالإضطلاع بمهامه في إجازة القوانين والتشريعات التي تساعد كافة أهل دارفور على تنظيم الأرض والمسارات والمراعي.»

وأوصى المشاركون في المؤتمر بوضع قوانين واضحة لإدارة موارد الأرض والموارد الطبيعية وإصلاح المحاكم الريفية وإستثمار الثروة الحيوانية وتوطين الرحل وإدراج إستخدام الأرض ضمن دستور السودان وتنفيذ وثيقة الدوحة لسلام دارفور وبناء قدرات مؤسساتية لمعالجة قضايا الشباب النازحين.

في ٣٠ سبتمبر و١ أكتوبر ٢٠١٣ شارك أكثر من ١٠٠ من قيادات القبائل بشمال دارفور في مؤتمر لمناقشة أسباب الصراعات القبلية في دارفور والحلول الممكنة. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد

وكان ذلك هو الحدث الثاني ضمن سلسلةٍ من المؤتمرات التي ينظّمها قسم الشؤون المدنية باليوناميد لإيجاد مخرجٍ للصراعات القبلية في دارفور. ■

في ٢٣ مارس ٢٠١٣ في الفاشر شمال دارفور، طالبات في جامعة الفاشر يتهيأن لاحتفال التخرج. لقد أدى الصراع الدائر في دارفور إلى تعقيد الوضع الاقتصادي في المنطقة وسبب ضغطاً على نظام التعليم المثقل أساساً والذي يكافح في ظل محدودية التمويل وارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم. في دارفور، أضر الركود الاقتصادي بالأعمال والمؤسسات على حد سواء، وهو واقع قد يكون ملموسا أكثر عند التحدث الى خريجي الجامعات ذوي الكفاءات ممن لم يتمكنوا من العثور على وظائف مجزية. تصوير سجود القراي، اليوناميد.

رجال الأعمال الشباب في دارفور

على الرغم من معدلات البطالة الكبيرة، يشق الكثيرون من خريجي الجامعات من الشباب المتعلمين في دارفور طريقهم نحو النجاح في عالم الأعمال وبلوغ طموحاتهم من خلال إطلاق مشاريع صغيرة مصممة لتلبية احتياجات مجتمعاتهم.

إعداد محمد المهدي

تُوفر الوظائف المستقرة الاستقلالية وحرية الاختيار، كما يعطي العمل الشعور بالفخر والإنجاز وهو ايضا يحقق الأمن الاقتصادي الذي يعتبر الأساس لتكوين الأسرة وغيرها من الجوانب في حياة الناس الراشدين. وبينما تعطي الوظائف المستقرة الأمل لمستقبل مشرق، تعرض عالم الأعمال في السنوات الأخيرة لانكماش وركود اقتصادي هائل أجبر العائلات على مستوى العالم على التقليل من نفقاتها. في الدول النامية، خاصة في المناطق التي تمزقها الصراعات مثل دارفور، أدى الانكماش الاقتصادي إلى عواقب وخيمة ضاعفت من مشكلة ندرة فرص التدريب المهني والى معدلات تضخم مذهلة.

كانت البطالة خلال السنوات العشر الماضية، عندما بدأ الصراع في دارفور، قضية خطيرة في السودان. وساهم قيام جنوب السودان كدولة مستقلة في تفاقم المشاكل الداخلية في السودان الأمر الذي أدى إلى فرض تدابير تقشفية من قبل الحكومة هدفت إلى مساعدة البلاد على التعافي من الأعباء المالية بسرعة أكبر. وقد أخذت هذه التدابير التقشفية في التأثير على الأسر في دارفور خصوصا على الشباب من خريجي الجامعات في دارفور حيث

نال الكثيرون منهم درجات علمية متقدمة ولكنهم غير قادرين على العثور على عمل مجز في هذا الإقليم المضطرب.

وفي هذا الصدد قالت السيدة فايزة هارون مدير مكتب العمل في الفاشر بولاية شمال دارفور «يتجاوز عدد الباحثين عن العمل الفرص المتوفرة في كل عام» وأوضحت بأن العوامل الاقتصادية والسياسية أدت إلى زيادة عدد الباحثين عن العمل وإلى تناقص عدد فرص العمل قائلة «تعتبر العوامل الاقتصادية والسياسية من الأسباب الرئيسية لزيادة عدد العاطلين عن العمل خاصة خريجي الجامعات.»

يعمل المسؤولون الحكوميون على حل مشكلة البطالة في دارفور من خلال التخطيط السليم والاستثمار في القطاع الخاص وفي مشروعات التنمية التي تعتبر عناصر أساسية في استراتيجية معالجة هذه المسألة. في هذا السياق، قال السيد محمد هارون مدير لجنة الاختيار للخدمة المدنية بولاية شمال دارفور «هناك بعض الخريجين المؤهلين، حتى منذ العام ٢٠٠٠، لا يزالون حتى الآن يبحثون عن وظائف خصوصاً الذين يحملون درجات في التربية والاقتصاد.»

يتمتع السيد هارون الذي عمل كمسؤول حكومي لأكثر من ٣٠ عاماً بخبرة كبيرة في قضايا البطالة وتأثيرها على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات في دارفور. أبان السيد هارون أن واحدة من أكبر القضايا التي تواجهها دارفور هي إضطرار خريجي الجامعات للعمل في كثير من الأحيان في مهن مختلفة جداً عن خلفياتهم التعليمية قائلاً «بدلا من أن يكونوا قادرين على ممارسة مهن تتفق مع شهاداتهم، يضطر العديد من الخريجين للعمل في مهن وضيعة لكسب القليل جداً من المال.»

فعلى سبيل المثال، ما زال السيد آدم سليمان، وهو مثال لواحد من آلاف الخريجين المؤهلين في دارفور الذين يبحثون عن عمل، يبحث عن وظيفة لمدة ثلاث سنوات منذ نيله درجة الماجستير. كان السيد سليمان قد درس الجغرافيا خلال دراسته الجامعية في جامعة الفاشر ولكنه واصل في الدراسات العليا بهدف الحصول على وظيفة مدرس في مدرسة ثانوية.

مثله مثل زملائه الخريجين، بدأ سليمان بعد نيله شهادة الدبلوم العالي في التقديم لمختلف الجهات في المدينة وظل يراجع بانتظام لوحات إعلانات الوظائف الشاغرة بالمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة المختلفة لمدة ثلاث سنوات ولكن دون جدوى حتى الآن. ويقول السيد سليمان «لم يكن باستطاعتنا في الماضي استخدام الإنترنت للبحث عن الوظائف المعلن عنها على صفحات الانترنت ولكن نستطيع الآن التقدم للوظائف على الانترنت،» مشيراً إلى أنه لا يزال متفائلا بأنه سوف يحصل على وظيفة في مجال دراسته.

أوضح السيد سليمان أنه، بالإضافة الى مشكلة تحقيق دخل دون الحصول على وظيفة مستقرة، ظل يواجه هو وزملاؤه الخريجون الآخرون العاطلون عن العمل ضغوطا اجتماعية كبيرة متمثلة في أن العائلات في دارفور التي دعمت أبناؤها خلال فترة الدراسة لنيل العديد من شهادات الدراسات العليا المتقدمة تتوقع أن يكون هؤلاء الأبناء قادرين على المساهمة ليس فقط في دعم أسرهم ولكن أيضا في دعم مجتمعاتهم وقال «نحن نتألم كثيرا عندما نطلب من عائلاتنا دعمنا بسداد الرسوم التعليمية عنا» وأضاف «يعتبر الدخل المحدود والصراع من العوامل الرئيسية التي تسهم الآن في المحنة الحالية التي يعانيها الطلاب والخريجون العاطلون عن العمل.»

لقد أدى الصراع الدائر في دارفور إلى تعقيد الوضع الاقتصادي في المنطقة وسبب ضغطاً على نظام التعليم المثقل بالفعل الذي ظل يكافح برغم محدودية التمويل وارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم. علاوة على ذلك، فقد أدى الركود الاقتصادي في السودان إلى ارتفاع الأسعار التي أثرت على نطاق واسع من التجار والمستهلكين في الإقليم. من جانب آخر، فقد أثر قيام دولة جنوب السودان منذ أكثر من عامين والخلافات التي أعقبت ذلك بشأن حقوق النفط تأثيرا بالغاً في الاقتصادات على جانبي الحدود وأدى إلى ارتفاع معدلات التضخم والى اتخاذ تدابير تقشفية واندلاع الإحتجاجات. هنالك عوامل عديدة أخرى أدت الى تفاقم تأثير الانكماش في دارفور، بما في ذلك الحالة الأمنية العامة وعدم وفرة المحاصيل والإغلاق المؤقت لطرق التجارة الحدودية.

لقد أثر كذلك ارتفاع التكاليف الذي أضر بجميع الأعمال التجارية في دارفور على مؤسسات التعليم العالي في الإقليم. فقد نظم طلاب الجامعات في دارفور مظاهرات للتعبير عن قلقهم إزاء الرسوم الدراسية وارتفاع تكاليف المعيشة. وفي حين أن الانكماش قد أثر على الشركات والمؤسسات على حد سواء، فإن التأثير على الاقتصاد في دارفور هو الأكثر وضوحا من خلال الحديث عن الخريجين المؤهلين الذين لم يتمكنوا من العثور على وظائف بأجور مجزية. وعلى الرغم من ازدهار بعض الأعمال التجارية في دارفور، فقد اضطرت الكثير من الشركات لتقليص عدد الموظفين وعدم التطلع لتوظيف آخرين جدد.

وعلى الرغم من هذه الحقائق هنالك بعض الخريجين المحظوظين الذين حصلوا على وظائف في مجالات خبراتهم، فيما خلص البعض الآخر لواقع انه لن تكون هناك فرص وظائف كافية لسنوات عديدة قادمة ومضوا قدما الى تحويل أفكارهم الريادية إلى عمل وتحقيق طموحاتهم المهنية من خلال إطلاق مشاريع صغيرة مصممة لتلبية الإحتياجات الخاصة بمجتمعا تهم .

إحدى قصص النجاح التي يمكن أن تروى هي للسيد مصطفى عثمان البالغ من العمر ٣٣ عاماً الذي أرجأ استكمال دراسته لنيل درجة جامعية بسبب الوضع الاقتصادي لأسرته وبدأ بتسويق مهاراته في مجال الرسم والنقاشة والنحت، واستطاع في الآخر أن يفتح محلاً صغيراً للطباعة بالفاشر لأعمال الرسم

> «يتجاوز عدد الباحثين عن العمل الفرص المتوفرة كل عام. تعتبر العوامل الاقتصادية والسياسية من الأسباب الرئيسية لزيادة عدد العاطلين عن العمل خاصة خريجي الجامعات.»
>
> فايزة هارون

في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣ في نيالا بجنوب دارفور، صورة للسيد محمد إسحاق في إحدى الصيدليات التي يمتلكها رجل الأعمال الشاب السيد ياسر عبد القادر، الطبيب البيطري الذي تخرّج في الجامعة بدارفور. عند تخرّجه لم يجد السيّد ياسر أمامه خيارات وظيفية مجزية في عالم البيطرة مما جعله يبدأ في إقامه مشروعه الخاص. يُدير ياسر الآن عدداً من الصيدليات في ولاية جنوب دارفور ويعكف حالياً على توسيع عمله للمستوى العالمي. تصويرحامـد عبد الســلام، اليونامـــــيد.

في ٨ اكتوبر ٢٠١٣، السيد محمد زكريا، ٢٧ عاما، شاب من دارفور يدير عمله الخاص. تخرج من جامعة زالنجي في ولاية غرب دارفور، وهو يعمل كبائع متجول لبيع مختلف السلع مثل السجائر وبطاقات الدفع المسبق للهواتف المحمولة. يحمل السيد زكريا شهادة بكالوريوس في التعليم لكنه لم يتمكن من العثور على وظيفة كمعلم، ولذا قام بفتح عمل صغير خاص به ليعيل اسرتـه. تصوير البرت غونزاليس فران، اليوناميد.

والتصميم والذي من خلاله أصبح قادراً الآن على إعالة والديه ودفع الرسوم الدراسية لأخيه الذي يدرس في كلية الطب. استطاع كذلك من خلال العمل في المحل مساعدة شقيقته حتى تتمكن من إكمال دراستها الجامعية.

كان فتح محل للرسم والتصميم في البداية مجرد فكرة عابرة للسيد عثمان، وقـال «في البـدايـة كنت أفـكـر بالمحل كمجرد مكان لممارسة مهاراتي فيه، لكن عندما فتحت محل الرسم، بدأ الناس يأتون لطلب خدماتي خاصة في المناسبات الخاصة والمهرجانات الوطنية.»

بالإضافة إلى عمله في الرسم والتصميم، يقوم عثمان بصناعة وبيع فساتين الزفاف ومواد أخرى متعلقة بمناسبات الزفاف.

وقـال «عـلى الـرغـم مـن عـدم توفر المـواد وتحمل عـبء الـضرائـب وتكاليف الإيـجـار العالية، فأنا راضٍ عن العائد الذي أحققه» وأشار إلى أنه قد يعود في نهاية المطاف لإكمال تعليمه الجامعي ولـكـن فقط في حـال أنه ظل قـادراً على تلبية الاحتياجات الاقتصادية الأساسية لعائلته. يقول السيد عثمان بأنه كغيره من العديد من سكان دارفـور الذين يقدرون التعليم ورفاهية أسرهم وشرح قائلاً «بالنسبة لي المال ما هو الا مجرد أداة تمكنني من الوصول إلى أهدافي» واضاف «التعليم هو هـدفي الرئيس لكي اضمن في النهاية رفاهيه أسرتي بأكملها.»

في ثقافة تضع قيمة عالية للتعليم المتقدم، يتخرج أفـواج من الدارفوريين من الجامعة ولكنهم لا يجدون إلا القليل من فرص العمل التي تناسب المهارات التي اكتسبوها حديثا. الكثيرون مثل السيد عثمان مؤهلون بالكامل وقـادرون على المساهمة في الأعـمال التجارية ولكن مع ارتفاع تكاليف المعيشة والزيادة في عدد المتقدمين المؤهلين بالفعل أو حديثي الإلتحاق بسوق العمل، هنالك تنافس محموم على فرص التوظيف القليلة المتاحة. وبالتالي، فقد إلتحق الكثيرون من خريجي الجامعات بمهن بديلة يمكن أن تساعدهم خـلال هذه الأوقات الصعبة.

تخرج السيد آدم بشار الذي يبلغ ٣٤ عاماً من الجامعة في دارفور إلا أنه لم يعثر على أي خيارات وظيفية مجزية تناسبه ولذلك بدأ بتأسيس شركته الخاصة.

كـان يعمل خـلال العطل المدرسية حلاقا لكسب القليل من المال الاضافي ولكنه لم يعلم آنذاك أن تطوير مهاراته في قص الشعر سوف تعينه بشكل جيد بعد التخرج من الجامعة. فعندما لم يجد أي وظيفة مجزية تناسب درجـتـه الجامعية استأجر صـالـونـاً في سوق المواشي في الفاشر بولاية شمال دارفور وهو الآن يكسب ما يكفيه من المال لتلبية احتياجاته الشخصية واحتياجات زوجته وطفليه.

وقال «أنا مسرور جدا لأنني لم انتظر وظيفة حكومية مثالية»، وأضـاف «فقد اضطررت الى التكيف مع الوضع الصعب الذي تواجهه عائلتي.»

قـال السيد بـشـار ، وهـو يحمل شهادة جامعية في الجغرافيا، والذي يكسب ما يكفيه من المـال لتمويل دراسته الجامعية «خطتي هي مواصلة دراسـتـي الجامعية وفي الوقت نفسه إدارة أعـمالي التجارية»، واضـاف «أنا طالب مسجل حالياً في برنامج لنيل درجة

بدأ السيد مصطفى عثمان، الذي أرجأ إكمال دراسته الجامعية بسبب الوضع الإقتصادي لأسرته، في تسويق مهاراته في الرسم والتصميم والنحت. أخيراً فتح السيد مصطفى محلاً للطباعة حيث يقوم بممارسة نشاطه في مجال الفن الجرافيكي والتصميم. وهو الآن قادرٌ على إعالة والديه ودفع الرسوم الدراسية لشقيقه في كلية الطب. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

صورة لخشبٍ منقوش من عمل السيد مصطفى عثمان وهي قطعة ديكورية للبيوت في دارفور. وبالإضافة إلى عمله في مجال الجرافيك والتصميم، يقوم السيد مصطفى بإنتاج وبيع القطع الديكورية، جنباً إلى جنبٍ مع فساتين العرسان ومنتوجات أخرى ذات علاقة بالزفاف. تصويرحامد عبد السلام، اليوناميد.

صورة لقطعة فنية معروضة للبيع في محل السيد مصطفى عثمان بالفاشر. يقول السيد مصطفى بأنه في نهاية المطاف قد يعود لإكمال تعليمه الجامعي ولكن فقط في حالة أن يكون قادراً على تلبية إحتياجات أسرته من خلال ما يكسبه من مال من عمل المطبعة. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

الماجستير في جامعة الفاشر وبعد ذلك سوف أواصل الدراسة لنيل درجة الدكتوراة.»

الآنسة سميحة منعم مثال آخر لقصة نجاح في دارفور وهي من مواطني الفاشر بولاية شمال دارفور. درست الآنسة سميحة الفنون المسرحية في جامعة السودان بالخرطوم وتخرجت عام ٢٠١١. عندما تخرجت من الجامعة، كانت قد قدمت عدة مسرحيات ناجحة، وبالتالي عندما لم تجد عملاً مجزياً في مجال التدريس أو في شركة للإنتاج المسرحي، بدأت في تأسيس عمل خاص بها.

تعاقدت الآنسة سميحة منعم مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية لتقديم عروض مسرحية خلال الأعياد الوطنية أو المناسبات الخاصة. وجميع عروضها المسرحية هي من النوع الصامت. وتقول سميحة «انه الخيار الذي لجأت إليه بعد بعض التفكير في قضية تعدد اللغات في دارفور»، وأوضحت بقولها بأنها تريد أن تكون مسرحياتها مفهومة من قبل الجميع بغض النظر عن اللغات أو اللهجات التي يتحدثون بها. «يمكن أن تكون المسرحية الصامتة لغة تعبير عالمية تماما مثل الموسيقى.»

وبرغم انها انجزت العديد من المسرحيات كعمل حر لها، تقول الآنسة سميحة أنها إلى حد ما لا تزال تناضل من أجل تغطية نفقاتها وإيجاد أماكن وجهات راعية للعروض التي تنتجها. على سبيل المثال، تقوم حاليا بانتاج عرض مسرحي لرفع الوعي حول محنة أطفال الشوارع في دارفور، وهي مسرحية مطولة وتشمل عدة فصول وستتطلب مبلغاً كبيراً من المال لإنتاجها.

وعلى الرغم من أن مسرحياتها مطلوبة باستمرار، وقد استطاعت أن تحقق دخلاً متواضعاً من خلال الاستمرار في تلبية الطلب على مسرحياتها، لكن المسرحيات الكبيرة التي تصممها تتطلب نفقات انتاجية عالية أو جهة راعية وهو مالم تستطع تحقيقه بعد.

وأوضحت الآنسة سميحة منعم أنها تدفع اجوراً لجميع أعضاء الفرقة المسرحية لأداء الأعمال التي تنتجها، ولذلك فإنها تعتزم تأسيس شركة مسرحية في مكان واسع وبيع التذاكر لحضور مسرحياتها كخطوة قادمة في عملها وأضافت بأنه في الوقت نفسه تعتزم مواصلة تعليمها في الفنون المسرحية من خلال مواصلة الدراسات العليا بعد التخرج بقصد صقل مهاراتها الإخراجية وتعميق المعرفة لديها في فنون المسرح. وتقول»كل هذه الطموحات تتطلب المال، لكني أعتقد أن كل شيء ممكن مع العزيمة والتفاني.»

السيد ياسر عبد القادر هو أحد رجال الأعمال الشباب الآخرين في دارفور الذي حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم البيطرية من جامعة نيالا في العام ٢٠٠٨ لكنه لم يتمكن من العثور على عمل مجزي في عيادة خاصة أو في وزارة الثروة الحيوانية السودانية. ولذلك، فتح صيدلية بيطرية صغيرة في قريته في جنوب دارفور بتمويل من والدته وأحد أصدقائه. وقال أنه استطاع أن يقيم علاقات جيدة خلال وقت قصير جداً مع ممثلي الصيدليات الذين شجعوه على الانتقال إلى نيالا، المدينة الرئيسية

في ١٧ أكتوبر ٢٠١٢ ، المخرجة سميحة عبد المنعم (في الوسط مرتدية غطاء رأس ملون) وهي محاطة بأعضاء الفرقة المسرحية أشواق السلام، أُلتقطت الصورة بالمجمع الثقافي بالفاشر، شمال دارفور. تصوير ألبرت غونزاليس فران، الوناميد.

في جنوب دارفور، لتوسيع تجارته.

في العام ٢٠٠٩م، انتقل ياسر إلى نيالا واستأجر اثنين من الموظفين لمساعدته في ادارة الشركة كما قام بشراء مزرعة دجاج. وأوضح قائلاً «بدأت عملي اعتمادا على خلفيتي في العمل البيطري»، وأضاف «حددت احتياجات السوق وحاولت تلبية تلك الاحتياجات.»

استطاع السيد عبد القادر أن يصبح واحدا من أكبر موردي الأدوية في جنوب دارفور حيث افتتح مؤخرا فرعين جديدين لشركته في ولاية وسط دارفور واستطاع من خلالهما أن يوفر فرصاً للآخرين.

قال السيد ياسر «على الرغم من أنه كان صعباً جداً في المراحل الأولى، فقد سارت الأمور بشكل جيد ونجحت في توسيع أعمالي أفقيا وعموديا»، وأبان بأن حلمه هو أن يبدأ ممارسة الأعمال التجارية على الصعيد الدولي. وزاد بأنه يعتزم السفر إلى الخارج وأنه يخطط لفتح مكتب تجاري في الخرطوم لتسهيل تجارته الدولية.

السيد ياسر أحمد، ٢٣ عاما، هو شاب آخر من دارفور يدير عمله الخاص بينما يدرس في جامعة زالنجي في ولاية غرب دارفور، وهو يعمل منذ سنتين كبائع متجول لبيع مختلف السلع مثل السجائر وبطاقات الدفع المسبق للهواتف المحمولة. ويقول ياسر «يجب أن لا اعتمد على أشخاص آخرين لفترة طويلة لتمويل دراستي»، وأشار إلى أنه يأمل في أن يصبح في نهاية المطاف العائل الرئيس لعائلته، واضاف «بدلا من أن أظل معتمداً بشكل كامل على والدي فقد أصبحت الآن شخصاً مستقلاً بفضل العمل الصغير الخاص بي.»

يقوم السيد ياسر أحمد بتنفيذ الأفكار التي تعلمها في الجامعة حيث درس إدارة الأعمال. وقال «قمت بتطبيق النظريات حول كيفية إدارة الأعمال.»

قصص مثل هذه شائعة في دارفور حيث أصبحت الحاجة أم الاختراع. وفي جميع القطاعات، بدأ الخريجون الشباب بأعمال صغيرة في ظل غياب فرص التوظيف التقليدية. الآنسة سناء آدم، وهي خريجة من كلية التنمية البشرية بجامعة الفاشر بدرجة دبلوم في علم النفس، واجهت صعوبة في العثور على فرصة عمل بأجر مجزي وقررت بدلا من ذلك أن تبدأ بعمل تجاري صغير. انها تدير الآن مطعماً صغيراً ولديها العشرات من العملاء كل يوم وتكسب ما يكفيها من المال لإعالة نفسها وأسرتها.

تقول الآنسة سناء «إن العمل الذي أقوم به الآن ليس العمل الذي كنت أطمح إليه على الإطلاق ولكنه سيساعدني في أن أخلق واقعاً من أمل أكبر»، وأوضحت أنها تعتزم العمل طبيبة نفسية في المستقبل. ولتحقيق حلمها في أن تصبح طبيبة نفسية معروفة، أبانت أنها تنوي مواصلة دراستها والتي سوف تحتم عليها كسب المزيد من المال من أعمالها التجارية الصغيرة أولاً حتى تستطيع العودة إلى المدرسة.

في هذه الأثناء، تمكنها أعمالها التجارية الصغيرة من إعالة نفسها وعائلتها و إدخار بعض المال لتمويل دراستها في المستقبل.

في الوقت الذي قد لا يكون هناك سوق عمل تستوعب الخريجين في تخصصات معينة في المجالات التقليدية، فقد خلقت مشاريع إعادة الإعمار والتنمية في دارفور مجموعة من الوظائف التي تناسب أولئك الذين لديهم تدريب خاص في مجال البناء واللحام والمشاريع المجتمعية كثيفة العمالة الأخرى. وكما هو الحال في مناطق أخرى من العالم، هناك العديد من المؤسسات في دارفور تقدم برامج تعليمية وتدريبية على المهارات المهنية لما بعد مرحلة التعليم الثانوي.

وعلى نحو مماثل، يقدم نظام التعليم الجامعي أيضاً بعض التدريب المهني. ولكن تستوعب برامج التدريب المهني التي تقدم في دارفور أعداداً محدودة ولم تستطيع حتى الآن تلبية الطلب عليها. فبينما أخذ نظام التعليم في دارفور في التحسن باطراد بعد سنوات من الصراع الذي أقعد ودمر البنيات التحتية الأساسية، لايزال يفتقر الى المرافق الكافية حتى الآن والى القدرة على تقديم برامج تلبي احتياجات جميع شباب دارفور الذين هم بحاجة للتدريب المهني بعد المرحلة الابتدائية والثانوية.

وللمساعدة في معالجة هذا النقص، تقوم اليوناميد بتنفيذ برنامج يسمى بالمشاريع المجتمعية كثيفة العمالة والذي صمم لمعالجة العديد من القضايا في دارفور بما في ذلك التنافس للحصول على خدمات التدريب المهني.

منذ بدء البرنامج في يوليو ٢٠١٢، نفذت اليوناميد أكثر من اثني عشرة مشروعاً في جميع أنحاء دارفور شارك فيها أكثر من ٢,٣٠٠ شباب وشابة. تركز هذه المشاريع ليس فقط على تطوير المهارات المهنية ولكنها تعمل أيضا على تعزيز المصالحة في جميع أنحاء دارفور، كما انها غالبا ما تُيسر التدريب أثناء العمل في مشاريع مجتمعية في مجال البناء وإعادة تأهيل البنية التحتية.

إن المشاركين الذين يعملون في المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة هم من فئة الشباب من الرجال والنساء ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٥ سنة، ولا تكون المشاركة في هذه المشاريع على أساس الانتماء السياسي أو الحركي أو القبلي، علاوة على أنه يتم تشجيع الناس ذوي الإعاقة للإلتحاق بها.

يكتسب الشباب الذين يعملون في هذه

المشاريع، التي تتكون في معظمها من مشاريع إعادة بناء البنية التحتية التي تضررت أو تدمرت، مهارات تعينهم لكسب العيش والمهارات الحياتية المصممة لتعزيز قدراتهم على العمل والاندماج الاجتماعي. وفي سياق عملية اكتساب هذه المهارات، يقوم الشباب المشاركون في هذه المشاريع بإعادة بناء البنيات التحتية لمجتمعاتهم الهشة.

في هذا السياق، قال السيد أديكويا آديريمي رئيس قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج باليوناميد «تم تركيز برنامج المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة في المناطق التي ارتفع فيها معدل البطالة والتي تعاني من شح في المرافق المجتمعية وأدى الى ازدياد مستويات الاعمال الإجرامية صغيرة النطاق و الصراع الاجتماعي وعدم الاستقرار» ، مستشهدا كمثال بحي الثورة شمال الذي يقع على مشارف مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور.

«مواطنو الثورة شمال متحمسون للمركز المجتمعي الجديد الذي تم تشييده بمشاركة ٨٠ من الشباب والشابات المحليين، حيث استطاع المشاركون خلال فترة تشييد هذا المركز اكتساب مهارات جديدة في مجالات البناء والنقاشة والكهرباء بل والأهم من ذلك فقد تعلموا كيفية العمل كفريق واحد.»

في الوقت الذي يتمتع فيه المشاركون بخلفيات متنوعة، يتشارك العمال الشباب الحماس ذاته لاكتساب مهارات مهنية جديدة وخبرات جيدة من شأنها أن تساعدهم على العمل في مهن جديدة.

وأوضحت الآنسة هدى عبدالله محمد التي تبلغ من العمر ٣٢ عاماً والتي لم يسبق لها العمل خارج المنزل أنها بدأت فور اكتمال مشروع الثورة شمال في البحث عن وظيفة، وقالت «لقد تعلمت من هذا المشروع كيفية البناء وكيفية العمل مع أشخاص آخرين.»

أبان السيد متوكل محمود، ١٨ عاما، بأنه قد حصل على وظيفة فوراً بعد الانتهاء من برنامج المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة بالثورة شمال وقال «لم يكن لدي ما أفعله من قبل»، وأضاف «الآن بعد أن تعلمت الكثير من المهارات، أستطيع أن أكون مفيداً للمجتمع.»

يقوم قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج باليوناميد حاليا بتنفيذ أكثر من أثني عشرة مشروعاً إضافياً من المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة في جميع أنحاء دارفور وربطها ببرامج الحد من العنف وغيرها من المبادرات الرامية إلى التصدي لتزايد انتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وازدياد عدد المقاتلين السابقين. في هذا الصدد قال السيد أديكويا «على الرغم من عدم وجود اتفاق سلام شامل، نحن نشهد فوائد حقيقية لمثل هذه المشاريع، لا سيما وأنها تساعد الشباب على الإنتقال من ممارسة العنف إلى إعادة بناء مجتمعاتهم.» واضاف «بدون العودة للتدريب المهني الملائم، بإعتباره الموضوع الأساسي الذي من أجله تم تصميم هذه البرامج، سوف يستمر اقحام الكثيرين من الشباب في الصراع في دارفور بطريقة أو أخرى»

في الوقت الذي تقوم فيه اليوناميد بدورها لتلبية احتياجات هؤلاء الشباب في دارفور من الراغبين في التدريب المهني، يقول المسؤولون السودانيون إن هناك الكثير الذي ينبغي القيام به لمعالجة النقص الوظيفي.

الأولوية في جدول أعمال الجميع هنا، بما في ذلك حكومة السودان والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة وبعثة اليوناميد نفسها، هو الحاجة للتركيز على الأسباب الجذرية للصراع للمساعدة في تحقيق الاستقرار في الإقليم لتحقيق نوع من الانتعاش الاقتصادي الذي سيسهم في سوق عمل حيوي يمكن الخريجين الشباب في دارفور من الحصول على فرص تدريب مهني تتناسب مع تدريبهم الجامعي المتقدم. ■

السيد آدم بشار، البالغ من العمر ٣٤ عاماً الذي تخرّج في الجامعة بدارفور. لم يجد خيارات وظيفية مجزية مما جعله يبدأ في إقامة مشروعه الخاص. كان السيد آدم يعمل حلّاقاً أثناء العطلات المدرسية لكي يكسب مبلغاً إضافياً ضئيلاً من المال وبذلك طوّر مهاراته في مجال الحلاقة. وبعد تخرّجه من الجامعة إستأجر صالوناً للحلاقة في منطقة سوق المواشي بالفاشر بشمال دارفور، وهو الآن يكسب من النقود ما يكفيه لتلبية إحتياجات زوجته وطفليه. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

«مواطنو الثورة شمال متحمسون للمركز المجتمعي الجديد الذي تم تشييده بمشاركة ٨٠ من الشباب والشابات المحليين. استطاع المشاركون خلال فترة تشييد هذا المركز اكتساب مهارات جديدة في مجالات البناء والنقاشة والكهرباء بل والأهم من ذلك فقد تعلموا كيفية العمل كفريق واحد.»

آدريمي اديكويا

تعاون المجتمع من أجل حماية أطفال الشوارع

بدعم من اليوناميد وشركائها، يشارك ٥٠ شاباً دارفورياً في بناء مركز هو الأول من نوعه بمدينة الفاشر بولاية شمال دارفور لتقديم المساعدة لأكثر من ٣,٠٠٠ طفلٍ من أطفال الشوارع بالمنطقة.

بقلم ألبرت غونزاليس فران

إزداد سكان مدينة الفاشر، إحدى أكبر المدن في دارفور، بشكل كبير خلال السنين القليلة الماضية. ونظراً للسمة التي تتمتع بها من حيث الأمن والإستقرار والنمو الإقتصادي، استقبلت هذه المدينة الالآف من سكان الريف من مختلف أنحاء دارفور. في ذات الوقت، ساهمت هذه السمعة في زيادة عدد أطفال الشوارع، إذ ليس من السهل على القادمين الجدد ايجاد فرص العمل المناسب مما سبب في صعوبة الحياة للكثير من الأسر. وفي ظل أوضاعٍ كهذه، تكون الفئات الضعيفة هي الأكثر معاناة من بين الآخرين.

بالرغم من الجهود التي تبذلها حكومة السودان واليوناميد وبقية الشركاء في دارفور، ازدادت ظاهرة إنتشار أطفال الشوارع في شوارع مدينة الفاشر. يعمل الكثيرون من هؤلاء الأطفال في غسيل السيارات وبيع الأطعمة ومسح الأحذية وحتى التسول بهدف مساعدة آبائهم في مقابلة متطلبات الحياة المعيشية.

أطلقت الأمم المتحدة العديد من المبادرات مثل التعليم كإستراتيجية أولى لضمان تمكين كل طفل في العالم من الذهاب الى المدرسة وتلقي التعليم الجيد. وفي الوقت الذي قد تساعد فيه هذه المبادرات في استمرار الزخم العالمي لضمان ذهاب المزيد من الاطفال الى المدارس، هناك عوامل في دارفور تؤثر على الاستجابة المناسبة لهذه القضية مثل مشاكل البنية التحتية المتفاقمة بسبب النزوح السكاني والتدابير التقشفية بالبلاد وعوامل أخرى عديدة.

إن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل هي أول معاهدة دولية ملزمة قانوناً تضم مجموعة كاملة من حقوق الإنسان للأطفال. اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية وفتحت باب التواقيع عليها في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩. في العام ١٩٩٠، وقع السودان على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وفي العام ٢٠١٠ أصدر قانوناً خاصاً به لحماية الطفل. ووفقاً لقانون حماية الطفل السوداني لعام ٢٠١٠، وأصبحت جميع الولايات في السودان مسؤولة عن رعاية وحماية الأطفال ويجب عليها كذلك توفير البنية التحتية لتربية الأطفال بالشكل المناسب والسليم من جميع الجوانب في إطارٍ من الحرية والكرامة الإنسانية والقيم الروحية والاجتماعية وفي بيئة صحية.

في هذا السياق، نادت السلطات المحلية وقادة المجتمعات المحلية ببناء مركز لتقديم المساعدة اللازمة والدعم النفسي لأطفال الشوارع. في ولاية شمال دارفور، توجد مثل هذه المراكز فقط في مدينتي كبكابية ومليط، ولكن اذا سارت الامور كما هو مخطط لها فسوف يقام في مدينة الفاشر قريباً أكبر مركز من نوعه في الولاية.

وقد تم بناء مركز جديد مخصص لمساعدة أطفال الشوارع برعاية قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج ببعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور (اليوناميد) بالتنسيق مع وزارة الداخلية السودانية ومنظمة بلان السودان المحلية غير الحكومية. من المتوقع أن يستفيد من هذا المركز بمجرد اكتماله أكثر من ٣,٠٠٠ طفل في المنطقة. ستقوم الشرطة الوطنية السودانية، من خلال وحدة حماية الطفل التابعة لها، بتشغيل وإدارة المركز وتقديم المساعدة اللازمة لأطفال الشوارع بهدف إبعادهم عن العنف وتوجيههم نحو فرص التعليم.

لا شك في أن يكون للمركز بعد اكتماله تأثير ملموس، ولكن عملية البناء في حد ذاتها هي إنجاز لا يستهان به. ويشارك نحو ٥٠ شاباً وشابة من الفاشر والمجتمعات المجاورة في بناء المركز كجزء من برنامج المشاريع المجتمعية الكثيفة العمالة الذي تنفذه اليوناميد. تم تصميم هذا البرنامج لمساعدة العديد من المشاركين الشباب على اكتساب المهارات المهنية والحصول على عمل مجزي في مجال اللحام والبناء والأعمال الكهربائية وغيرها من المهن.

وتبدو العزيمة والحماس بشكل واضح في وجوه الشباب الذين يعملون في هذا المشروع، وقد عبر بعضهم بإنهم متفائلون بأن المهارات المهنية التي اكتسبوها حديثا سوف تترجم إلى وظائف مستقرة بعد انتهاء المشروع. من جانب آخر قال آخرون، بعضهم من النازحين، بأنهم متلهفون للتعلم وبأنهم متحمسون لتحسين خياراتهم المهنية. ومهما تكن دوافعهم، في عملية بناء هذا المركز الجديد لأطفال الشوارع، يساهم جميع هؤلاء الشباب والنساء في تعزيز المجتمعات في دارفور وجيل الأطفال الأصغر سنا المعرضين للخطر. ■

1 إبراهيم أحمد أبكر (إلى اليسار) وإبراهيم عبد الرحمن (إلى اليمين) هما من ضمن ٥٠ شابا يعملون في بناء المركز الجديد لأطفال الشوارع في إطار برنامج المشاريع المجتمعية الكثيفة العمالة الذي ينفذه قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج باليوناميد.

2 إسماعيل آدم إبراهيم (الى اليسار) وإبراهيم الدومة (الى اليمين) يعملان في بناء المركز الجديد الذي سيقدم التوجيه لأطفال الشوارع في منطقة الفاشر وما حولها. يجري بناء المركز الجديد باعتباره أحد المشاريع المجتمعية الكثيفة العمالة برعاية قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج باليوناميد.

3 حليمة عبد الرحيم عبد الله (الى يسار) ويعقوب ابراهيم سنين (الى اليمين) يضعان اللمسات الأخيرة لأحد جدران المركز الجديد. بالإضافة إلى استفادة أطفال الشوارع منه، توفر عملية البناء التدريب المهني للشباب المشاركين في برنامج المشاريع المجتمعية الكثيفة العمالة.

1

2

3

4

5

6

7

4 عدوية آدم أحمد (الى اليمين) من بين العديد من النساء الشابات المشاركات في بناء هذا المرفق. يساعد برنامج المشاريع المجتمعية الكثيفة العمالة في إعادة بناء البنيات التحتية في دارفور كما يقدم في الوقت نفسه التدريب المهني للشباب المعرضين للخطر في دارفور.

5 يعقوب ابراهيم سنين ينقل مواد البناء داخل المركز الذي من المقرر أن يتم افتتاحه قريبا. سيقدم المركز الجديد الذي ستديره وحدة حماية الطفل التابعة للشرطة السودانية الدعم إلى الآلاف من الأطفال الذين يعيشون أو يعملون في شوارع مدينة الفاشر.

6 الشباب المتدربين على المهارات المهنية يتعلمون كيفية إعداد الاسمنت لبناء المركز الجديد لأطفال الشوارع. يتعلم المشاركون في برامج المشاريع المجتمعية الكثيفة العمالة التابعة المهارات المهنية مثل النجارة واللحام وأعمال الكهرباء والبناء.

7 زهراء عيسى عبد الله (الى اليمين) من بين العديد من الشباب المشاركين في بناء مركز أطفال الشوارع. وكغيرها من المشاركين الآخرين في برامج المشاريع المجتمعية الكثيفة العمالة تقول زهراء إنها تأمل في العثور على وظيفة بعد الانتهاء من المشروع بعد أن تعلمت مهارات قيمة للعمل.

8 نساء يقمن بتجهيز الرمال لإعداد الأسمنت الذي سيستخدم في بناء المركز الجديد لأطفال الشوارع. بالإضافة الى التدريب المهني الذي يتلقاه المشاركون، يحصل الشباب والشابات المشاركون في المشروع راتبا متواضعا مقابل ما يؤدونه من عمل.

9 من المتوقع أن يكون للمركز الجديد بمجرد الإنتهاء من تشييده تأثير ملموس على ما يقدر بنحو ٣,٠٠٠ طفل من الأطفال الذين يعيشون أو يعملون في شوارع مدينة الفاشر وما حولها في تلميع الأحذية وغسيل السيارات وبيع المواد الغذائية وحتى ببساطة في التسول للحصول على المال.

8

9

الأودية النهرية الكبري في دارفور

تمتلئ الأودية في دارفور بالمياه في موسم الأمطار من كل عام، وتعتبر هذه الأودية موردا قيما جداً لكنها غير مستغلة بشكل كاف و من الممكن أن تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز التنمية والإستقرار في الإقليم.

بقلم عمـــاد الدين رجـــال

تتغذى معظم الأنهار الموسمية في دارفور من خلال مياه الأمطار التي تنزل من سلسلة جبل مرة الواقعة في قلب دارفور. يبلغ إرتفاع سلسلة جبل مرة أكثر من ٣٠٠٠ متراً تقريباً في أعلى قممها. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد

تبقى الأنهار الموسمية، الأودية، في دارفور جانباً هاماً من جوانب الطبيعة الساحرة بالأقليم وتعتبر الركيزة التي تتأسس عليها الحياة الإقتصادية والإجتماعية للعديد من أهل دارفور. تشكّل هذه الموارد الموسمية مصدراً لإستدامة المراعي ورعاة الإقليم وتزويد اولئك القاطنين في الأراضي القريبة من هذه الأنهار بما يحتاجونه من مياه للزراعة وتربية الماشية. وبالإضافة إلى دعم حياة سكان الإقليم، تقلل المياه المتدفقة من حرارة الصحراء و وهي أيضاً وسيلة للترفيه للأطفال ممن يعيشون على شواطئ هذه الأنهار.

وتتم تغذية معظم الأودية في دارفور عبر مياه الأمطار التي تتدفق من مرتفعات جبل مرّة التي تحتل قلب دارفور. ترتفع سلسلة جبل مرة لأكثر من ٣٠٠٠ متراً في أعلى نقاطها. تتمثل أكبر الأودية التي تتغذى من أمطار جبل مرّة في وادي كاجا في غرب دارفور و وادي باري و وداي بلبل في جنوب دارفور، كذلك قولو و وادي الكوع كخزاني مياه في شمال دارفور.

وتعد الأنهار الموسمية مصدرا للترفيه بالنسبة للأطفال والشباب الساكنين في المناطق القريبة، حيث يتجمعون للسباحة في الأودية عندما تتجمع المياه فيها وللإستجمام والراحة هناك من حرارة الصحراء، لكن المياه المتدفقة من الجبال تشكل قدراً من الخطر. فعقب حدوث العواصف المطرية مباشرة يصبح مجرى الماء في الأنهار الموسمية في أقوى درجاته، وتكون السباحة عكس التيارات المائية الثائرة، مثلا في وادي كجا غرب دارفور، إختباراً عسيراً في القدرة على التحمّل.

يقول أحمد مدني البالغ من العمر ١٩ عاماً ويسكن في الجنينة بالقرب من شواطئ وادي كجا«عادة ما نقوم أنا وأصدقائي بعبور هذا الوادي سباحةً مع إننا لا نستطيع أن نتكهن باللحظة التي يشكّل فيها تيّار الوادي خطراً.» ويقول مدني أنه يستمتع بالسباحة عندما يكون النهر نشطاً، لكنه يدرك أيضاً بأنّ هناك

مخاطرة كبيرة في السباحة عندما يفيض النهر نتيجة عواصف قوية، وعندها يتوخى هو وزملاؤه أقصى درجات الحذر.

إن فيضان ضفاف الأنهار الموسمية بالمياه في موسم الأمطار أمراً شائعاً ويسبب أضراراً بالدور والمباني المجاورة. في موسم الأمطار الأخير ، جرّفت الفيضانات بالكامل مباني مدرسة أبوبكر الصديق الواقعة على مقربةٍ من وادي كجا. ولا يقتصر التأثير السنوي للفيضانات على تدميرٍ الممتلكات فقط، ففي كل عام، بالرغم من كثرة التحوطات والتحذيرات، يلقى الكثير من أطفال دارفور حتفهم غرقاً وسط التيارات القوية التي لا يمكن التنبؤ بها. وخلال موسم أمطار هذا العام لقي العديد من أفراد حفظ السلام باليوناميد حتفهم عند محاولتهم عبور أحد الأنهار، أثناء فيضانه، وهم في طريقهم إلى منطقة مستيري الريفية بغرب دارفور.

على الرغم من الخطر الذي تشكّله الفيضانات الموسمية، إستقرّ الكثير من الناس في المناطق المتاخمة لهذه الأنهار الموسمية. ومن الشائع، ولا سيما في المناطق الريفية، أن تكون القرى الصغيرة واقعة بشكلٍ مباشر على طول مجاري الأنهار حتى تتمكن هذه القرى من الوصول بسهولة إلى الماء لغرض زراعة المحاصيل وتربية المواشي.

ويقول السيد آدم المهدي، أحد مواطني قرية أبو عجورة في جنوب دارفور «نشأتُ وترعرتُ على شواطئ وادي بلبل حيث عملتُ مزارعاً وراعياً», مشيراً إلى أن هذا الوادي يشكل جزءً أساسياً من حياة كل فردٍ من أفراد مجتمعه. وشرح السيد مهدي بأنّ سكان منطقة أبو عجورة لا يساورهم أي قلق بشأن إمدادات المياه عند ما يحين وقت زراعة المحاصيل.

إضافةً إلى كونه مفيداً للمزارعين، يعتبر هذا النهر الموسمي عنصراً أساسياً للرعاة الذين يقومون بإستغلال المساحات الخضراء المجاورة في تغذية مواشيهم. ويقول المهدي «الحياة في منطقة وادي بلبل رائعة حيث يستطيع السكان ليس فقط تربية مواشيهم من الماعز والبقر والضأن فحسب وإنما أيضاً يمكنهم الإستمتاع بالطبيعة.»

وبالرغم من الصراع المستمر على مدى عقدٍ من الزمن والذي شرّد مئات الآلاف من الناس، فإنّ شهرة الأنهار الموسمية كونها معالم طبيعية جميلة وخلابة تكسو الطبيعة في دارفور، تجتذب السياح من مختلف أجزاء الإقليم. تحيط بوادي بلبل أشجارٌ كثيفة دائمة الخضرة يقدّر عمر بعضها بأكثر من ١٠٠عام ويترواح عرض المساحات الخضراء على جانبي وادي بلبل ما بين ٥٠٠ - ٧٠٠ متراً، علاوة على شدة كثافة الغطاء النباتي في بعض المناطق بحيث لا يستطيع ضوء الشمس من إختراقه والوصول إلى الأرض. وتعجُّ هذه الغابات بالحياة البرية التي تغري السُيّاح. يقول السيد المهدي «يكاد يكون من المستحيل وصف السحر الذي يجذب الناس تجاه وادي بلبل» وهو يشير إلى أنّ جحافلاً من الناس يتجمعون حول الوادي كل عام للإستمتاع عند ما يكون الوادي في أوج نشاطه.

علاوةٍ على قيمتها الترفيهية وفائدتها للسكان القاطنين مباشرةً في المناطق المجاورة لهذه الموارد الموسمية، تساعد هذه الأودية في التخفيف من مشاكل المياه التي ظلّ يواجهها الإقليم بأسره. وفي أثناء فصل الأمطار الذي يبدأ في شهر مايو أو يونيو من كل عام وينتهي في حوالى أكتوبر، يُقوم القاطنون في المناطق القريبة من الأنهار الموسمية بجمع وتخزين المياه لتساعدهم على العيش طوال فترة الجفاف. لقد أعتمد أهل دارفور طرقاً مبتكرة على تخزين المياه مثل تجاويف أشجار البابوباب والحاويات البلاستيكية والبرك الكائنة بالقرب من المناطق الزراعية.

يقول السيد المهدي «تظلُّ الأودية تشكّل العمود الفقري لحياتنا»، موضحاً بأنه لولا الإمدادات الموسمية السخية من المياه التي تأتي من هذه الأنهار لكانت الحياة في دارفور أكثر صعوبة.

ويضيف السيد المهدي «في حين أنّ جزءً كبيراً من دارفور غنيٌّ بمصادر المياه الطبيعية مثل الأنهار الموسمية، من المؤسف أنّ هذه المصادر المائية لم يتم إستغلالها وإدارتها

بالرغم من الصراع المستمر على مدى عقدٍ من الزمن والذي شرّد مئات الآلاف من الناس، فإنّ شهرة الأودية النهرية بطبيعتها الخلّابة في دارفور ، تجتذب السياح من مختلف أجزاء الإقليم.

تتمثل أكبر الأودية التي تتغذى من أمطار جبل مرّة في وادي كاجا في غرب دارفور و وادي باري و وداي بلبل في جنوب دارفور، كذلك وادي قولو و وادي الكوع في شمال دارفور. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

نهر موسمي يشق طريقه خلال مدينة الجنينة بغرب دارفور. عندما تتدفق المياه نحو الأودية ويرتفع مستوى مياه الأنهار الموسمية، يتجمع الأطفال لغرض السباحة والتمتع بالإستحمام من الحرارة. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليونميد.

بشكلٍ مثالي حتى الآن.»

من اجل المساعدة على جعل الأنهار الموسمية أكثر فائدة لأهل دارفور، ولا سيما للذين يعيشون في المناطق الريفية، أطلقت سلطات المياه السودانية ما أصبح يُعرف بمشاريع حصاد المياه. ويجري الآن في مختلف أرجاء دارفور تنفيذ تقنيات تخزين المياه عن طريق السدود الكبيرة وخزانات المياه للمساعدة في ترسيخ تنمية مستدامة في المناطق الريفية. وقد أقيمت العديد من هذه المشاريع ليس فقط لتوفير المياه ولكن أيضاً لتحويلها من المناطق التي تتعرض عادةً للفيضانات. وبمساعدة من اليوناميد ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية يتم بناء السدود في مختلف أرجاء دارفور ضمن مشروع تنفيذ السدود القومية، وهو برنامج تترأسه وزارة البيئة السودانية، ويهدف الى تخفيف العبء عن كاهل أهل دارفور في موسم الجفاف.

إضافة إلى استفادة السكان من السدود الموجودة في مناطقهم، يتوقع أن تلعب هذه المشاريع دوراً في الحدّ من حركة وإنتقال الناس من الريف إلى المناطق الحضرية وكذلك تشجيع السكان ممن إنتقلوا إلى المدن على العودة والإستقرار في أماكن سكناهم الأصلية. والأمر الأكثر أهميةً هو أنّ مشاريع حصاد المياه مصممةٌ للحدّ من التوترات بين المزراعين والرعاة الذين لديهم عادة قضايا تتعلق بالوصول إلى هذا المورد الشحيح.

يرجع سبب الصراع في دارفور بشكلٍ مباشر إلى التنافس على الموارد الطبيعية، ولاسيما الصراع القبلي الذي برز خلال العام المنصرم والذي أدّى إلى تشريد أكثر من ١٠٠ ألف شخص. ويشكّل الماء أحد أهم الموارد الطبيعية في الإقليم. وخلال الصراع الذي استمرّ أكثر من عشرة أعوام، فقد تعرضت البنية التحتية لأضرارٍ أو تدميرٍ ممنهج مما ترك العديد من المجتمعات الدارفورية في حالة تفتقر فيها إلى الخدمات الأساسية في مجال المياه. أما الخدمات الأساسية التي مازالت موجودة فهي إما استخدمت بشكل يفوق طاقتها أو إنهارت بشكلٍ كامل نسبة لغياب الصيانة. وقد أصبح إعادة بناء البنية الأساسية للمياه وتعزيز الوصول إلى هذا المورد القيّم ضمن أجندة الإجتماعات المحلية والوطنية والدولية خلال عدة سنواتٍ خلت.

في يونيو ٢٠١١، عُقد مؤتمر دولي جامع حول المياه شاركت فيه اليوناميد ووكالات الأمم المتحدة وحكومة السودان وشركاء دوليون لمناقشة قضايا المياه على نطاق واسع، وذلك بغرض وضع حلولٍ مبتكرة المشكلة. وقد جمع المؤتمر أكثر من ٢٥٠ من الخبراء والمانحين لحشد الدعم اللازم لخلق نظام مستدام لخدمات وإمدادات المياه لكافة مجتمعات دارفور. وقد حصلت المبادرة على أكثر ٥٠٠ مليون دولار أمريكي في شكل تعهداتٍ.

ويتوقع تنفيذ تقنيات جديدة وأنظمة لإدارة المياه والإستعداد لمواجهة الجفاف ومساعدة المزارعين والرعاة في دارفور على التكيف مع التغير المناخي كجزءٍ من نتائج المؤتمر. وفي حين علق الكثيرون آمالاً عريضة على المؤتمر، فإنّ التمويل المتعهد به لم يتحقق والمشاريع المبتكرة التي نوقشت في المؤتمر لم يتم تنفيذها. أضحى الوضع المائي اليوم أكثر تعقيداً ليس فقط بسبب حالات الجفاف الثقيلة في السنوات الأخيرة ولكن أيضاً بسبب ظاهرة التصحر التي جعلت من مياه الشرب مورداً يزداد شُحّاً.

ومن أجل المساعدة في تخفيف العبء على أهل دارفور ممن يفتقرون إلى فرص الوصول إلى المياه، ظلّت اليوناميد تقدم مساعدات قصيرة الأجل إما من خلال التوزيع المباشر للمياه عبر دوريات قوات حفظ السلام أو من خلال وسائل أخرى كتوزيع حاويات مياه متدحرجة. وقد صُممت هذه الحاويات، التي تبلغ سعة كل منها ٧٥ لتراً من الماء، لمساعدة أهل دارفور في نقل كميات كبيرة من الماء مع القليل من الجهد. قامت اليوناميد حتى الآن بتوزيع عدة آلافٍ من حاويات المياه المتدحرجة. إضافةً إلى التدخلات قصيرة الأجل، ظلّت اليوناميد تقوم بتنفيذ برنامج ممنهج للتصدي لمسألة المياه في دارفور على نطاقٍ أوسع. ويتمثل الجزء الأساسي من هذا البرنامج في حفر آبار المياه في مختلف أرجاء الأقليم. وحتى الآن قامت اليوناميد بحفر أكثر من ٥٠ بئرٍ. ويقول السيد إيمانويل مولل، رئيس قسم المياه وحماية البيئة باليوناميد «تدرك اليوناميد أنّ إنعدام فرص الوصول إلى الماء يشكّل أحد الأسباب الرئيسة للصراع في دارفور، ويهدف برنامجها المتعلق بالبحث عن مصادر المياه الى التقليل من وتيرة الصراع على الموارد المائية مما يساهم في تحقيق أهداف تفويض البعثة.»

أوضح السيد عبد اللطيف حسن الموظف بهيئة المياه بمدينة الفاشر بشمال دارفور بأنه من أجل تخفيف وتيرة الصراع وبناء السلام وسبل حياة مستدامة في دارفور نحن بحاجة لبناء المزيد من محطات المياه لمعالجة مياه الإستهلاك وبناء المئات من السدود لتخزين المياه وتمديد الأنابيب لعدة مئات من الكيلومترات. والأمر الأكثر أهمية تدريب الفنيين والإداريين للتعامل مع مسألة المياه في الإقليم.» ويُبدي السيد حسن تفاؤلاً مشوب بالحذر حول امكانية تحقيق هذه المنجزات.

وهو يقول «نحن بحاجةٍ لملايين من الدولارات لضمان إمكانية تحقيق منجزات من هذا القبيل وضمان تحقيق تنمية مستدامة في الإقليم.»

وهناك جانب آخر لبرنامج اليوناميد للمياه يتمثل في تعزيز قدرة أهل دارفور في حصاد المياه من خلال إعادة تأهيل السدود المصممة لتخزين المياه في موسم الأمطار. وبالتنسيق مع برنامج الحكومة الخاص بالمياه، قامت البعثة بإعادة تأهيل الكثير من السدود، وقد تمثل أحدثها في سدٍ في جنوب دارفور بسعة تخزينية تبلغ ٣٦٠ مليون لتراً من المياه. ويستفيد المزارعون والرحل في المنطقة من السدّ. وتقوم اليوناميد بتنفيذ أسالباً داخل قواعدها للمحافظة على المياه مثل المراحيض ذات الكفاءة العالية وأجهزة أخرى مشابهة وإعادة إستعمال مياه الصرف الصحي المعالجة في عملية التشجير.

ويتمثل جانب آخر من جوانب إستراتيجية البعثة في التصدي لمسألة شح المياه في الإقليم في العمل على المشاريع من خلال الشراكة مع المؤسسات المالية وتتمثل أحد تلك المبادرات في الشراكة مع البنك الأفريقي للتنمية الذي أطلق حملةً لمشاريع المياه في مختلف أنحاء دارفور في أواخر عام ٢٠١٢. وقد صممت هذه المشاريع، التي تمّ تمويلها عبر منحة من تسهيلات البنك الخاصة بالمياه في أفريقيا، لإقامة بنية أساسية أفضل للمياه لحوالى ٢٠ بلدةٍ في دارفور وما يجاورها من المجتمعات الزراعية والرعوية. وبدلاً من مجرد التقوية المادية لأنظمة المياه، فقد تمّ تصميم التمويل بحيث يعالج العوامل التي أسهمت في التوزيع غير العادل لمورد المياه في دارفور، بحيث يكون الهدف النهائي هو تعزيز قدرات مؤسسات دارفور لإدارة المياه حتى تتمكن من إدارة وإيصال خدمات المياه والصرف الصحي بشكلٍ أكثر فعالية. وقد قامت اليوناميد بتسهيل زيارات فريق البنك الأفريقي للتنمية إلى الإقليم في عام ٢٠١٢ وهي تعكف الآن على دعم وتوسعة هذه المشاريع. وفي الوقت نفسه تستمر اليوناميد في مناصرة المبادرات الخاصة بالمياه مع شركائها المحليين لإقامة مشاريع ذات آجال قصيرة ومتوسطة وطويلة وهي تعمل وفق النظرية القائلة بأنّ المعالجة بكفاءة لمسألة الوصول إلى المياه ليس فقط من شأنه أن يعزز السلام وإعتماد علاقات أكثر ودية بين مختلف المجموعات العرقية في الإقليم وإنما أيضاً يضمن المزيد من النمو الإقتصادي والتنمية.

تعتبر الأنهار الموسمية مصدر إستمتاعٍ للأطفال والبالغين من الشباب ممن يعيشون في المناطق المجاورة. وتكون تيارات الأنهار الموسمية في أقوى درجاتها مباشرةً عقب حدوث عواصف رعدية ممطرة. وعلى سبيل المثال، تعتبر السباحة عكس تيارات وادي كجا في غرب دارفور إمتحاناً عسيراً للتحمّل. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

«في حين إنّ جزءاً كبيراً من دارفور غني بمصادر المياه الطبيعية مثل الأودية النهرية من المؤسف أنّ هذه المصادر المائية لم يتم إستغلالها وإدارتها بشكلٍ أمثل حتى الآن.»

آدم المـــــــهدي

في أبريل ٢٠١٣، تم عقد مؤتمر دولي كبير للمانحين بمدينة الدوحة في قطر كرّس لمعالجة قضايا إعادة الإعمار والتنمية في دارفور. وفي ٢٤ أكتوبر ٢٠١٣، وعقب المقترحات المقدمة في مؤتمر الدوحة، أعلنت السلطة الإقليمية لدارفور والإتحاد الأوربي إطلاق مشروع وادي الكوع لحصاد المياه.

وفي حديثٍ لوسائل الإعلام، قال الدكتور التجاني السيسي رئيس السلطة الإقليمية لدارفور، بأنّ المشروع ليس من شأنه دعم التنمية فقط ولكن أيضاً تعزيز الإستقرار في الإقليم. وقال السيسي أيضاً بأنّ المشروع مصممٌ لتوفير المياه للمزارعين والرعاة بشكلٍ متساوٍ وبذلك يساعد في الحد من الصراعات القبلية في دارفور. ويتم تنفيذ المشروع الممولّ من الاتحاد الأوربي بمبلغ ٩ مليون دولار أمريكي من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع السلطة الإقليمية لدارفور وحكومة السودان.

ووصف السيد أمين حسن عمر، رئيس مكتب متابعة سلام دارفور، المشروع الجديد بأنه لحظة تاريخية لدارفور للتحول من مرحلة الطوارىء إلى مرحلة الإنعاش المبكّر. وقد صرح السفير توماس أولنسي، رئيس البعثة الأوربية في السودان، بأنّ المشروع من شأنه دعم التنمية في دارفور بحيث يستفيد منه بشكل مباشر وغير مباشر حوالى ٥٠٠ ألف شخص. وفي حين إنّ الكثير من هذه المشاريع، المكتملة منها والتي تحت التنفيذ والتخطيط، مصممة للمساعدة على التخفيف من مشكلة المياه في المنطقة، إلا أنّ حل هذه المشكلة في منطقة بحجم دارفور يبقى تحدّياً مثبطاً للعزيمة.

وفي كل الأحوال، فإن الأمر الواضح لكل من يسعى لمعالجة مشكلة المياه الملّحة هذه في دارفور هو أن الأنهار الموسمية التي تتدفق بغزارة من جبال الإقليم الوعرة ستلعب دوراً أساسياً ولكن فقط عندما يكون من الممكن التغلب على التحديات الهندسية والبيئية المرتبطة بحصاد هذا المورد القيّم. ■

في ٣٠ سبتمبر ٢٠١٣، في احدى العيادات الصحية في معسكرأبو شوك للنازحين، إحدى الممرضات تجري فحصاً لطفل يعاني من سوء التغذية. تدير العيادة الصحية منظمة غير حكومية تدعى صندوق مساعدة المرضى بدعم من وكالات الأمم المتحدة وحكومة السودان. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

نضال دارفور للقضاء على سوء التغذية لدي الأطفال

في منطقة دارفور التي مزقتها الصراعات، وعلى الرغم من أثر الصراع الذي استمر ١٠ سنوات والذي أدى إلى نزوح السكان ونقص كبير في الغذاء وقضايا الصحة العامة، لا يزال سوء التغذية لدى الأطفال يمثل مشكلة مستمرة.

بقلم شارون لوكنكا

داخل عنبر لأحد المراكز الصحية في معسكر أبو شوك للنازحين في شمال دارفور، قال خبراء التغذية بأن حالة مصطفى البالغ من العمر ٢١ شهرا قد تحسنت بشكل ملحوظ بعد وصوله للمركز قبل اسبوعين. عندما وزنته والدته كان وزنه ٧,٨ كجم فقط. وقد أدخل إلى المركز وهو يعاني من سوء تغذية حاد وأكزيما جلدية. للأسف، حالة مصطفى هي حالة شائعة في دارفور، حيث أدى الصراع الذي استمر ١٠ سنوات إلى نزوح عدد كبير من السكان ونقص الغذاء وقضايا الصحة العامة.

أوضح د. النذير عبد المجيد، نائب مديرمركز صحي أبو شوك للأطفال الذي يتلقى فيه مصطفى العلاج، بأن عدد حالات سوء التغذية وسط الأطفال دون سن الخامسة تزيد في الفترة من شهر يونيو إلى أكتوبر من كل عام. وقال إن هذه الفترة في دارفور هي التي يزرع فيها المزارعون محاصيلهم ويحرثون الأرض. وقال «العديد من الأمهات، لا سيما في معسكرات النازحين، لا يملكن وسيلة لكسب العيش لذلك هن يعتمدن في غذائهن في الغالب على المحاصيل التي يقمن بزراعتها»، موضحاً بأنه وخلال موسم الجفاف الذي يمتد من شهر نوفمبر وحتى مايو، تعاني العديد من العائلات من نقص في المواد الغذائية.

السيدة خديجة عبد الله، والدة مصطفى هي واحدة من آلاف الأمهات اللائي يعشن في معسكرات النازحين. قالت السيدة خديجة بأنها تعود إلى منطقتها في كورما في شمال دارفور خلال موسم الأمطار لزراعة أرضها لتتمكن من وضع الطعام على طاولة عائلتها. وعندما تسافر

إلى كورما للعمل في الأرض تحضر معها مصطفى. وقالت «ليس لدي أي شخص يرعي طفلي عندما أكون بعيدة.» «أحاول جاهدةً أن أجلب معي أكبر قدر من الغذاء والماء للحفاظ عليه.»

ومع نقص الغذاء الذي أصبح واقعا يوميا للعديد من العائلات النازحة في دارفور، أصبح الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية يترددون بشكل معتاد على المراكز الصحية في المنطقة. قال د. عبد المجيد بأن مركزه يستقبل على الأقل ٣ أطفال في اليوم يعانون من سوء التغذية. وأوضح قائلاً «عندما يدخل الأطفال المركز يتم تقييمهم على أساس الوزن والطول كما يتم فحصهم للتحقق من خلوهم من أي مضاعفات كالإسهال والقيء والحمى. بالنسبة للحالات المعتدلة فهي تحال الى العيادات الخارجية لتناول الأغذية التكميلية، بينما تعالج الحالات الخطرة داخل المستشفى.»

عندما يتم قبول دخول الأطفال للمركز، فإن الأطباء وطاقم التمريض العامل في المركز وكذلك خبير التغذية المقيم يراقبون عن كثب مرضاهم. قالت السيدة سويدة الطيب، وهي خبيرة تغذية تعمل في مركز أبو شوك للأطفال الذي نقل اليه مصطفى بإنها تعمل مع الأمهات والأطفال لضمان حصولهم ليس فقط على التغذية والرعاية الكافية وإنما لفهم قضايا التغذية. وأردفت قائلة «عندما يحضر الأطفال للمرة الأولى يتم إرسالهم إلى غرفة الطوارئ حسب حالتهم ونتائج الفحص، ومن ثم نعطيهم الدواء ونتابع حالاتهم.»

يمر الأطفال المصابون بسوء التغذية عند دخولهم الى المركز عبر مرحلتين. في المرحلة الأولى يقدم لهم نوع معين من الحليب الى أن تبدأ تظهر عليهم علامات التحسن. ثم ينتقلوا إلى المرحلة الثانية ويعطوا نسبة عالية من الطاقة والبروتين. عندما تتحسن حالاتهم بعد هذه المرحلة يخرجوا أويرسلوا إلى برنامج العيادات الخارجية.

وهناك ٣ من هذه المراكز الصحية للأطفال في أبو شوك و٢ في معسكرالسلام المجاور. وبالإضافة إلى هذه المراكز الثابتة هناك ٥ مراكز متنقلة في المنطقة. تدير جميع هذه المراكز الصحية منظمة تدعى صندوق مساعدة المرضى وهي منظمة غير حكومية تعمل في دارفور بدعم من وزارة الصحة السودانية ووكالات الأمم المتحدة.

في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٣ في معسكرأبو شوك للنازحين، يعمل المتطوعون على إعداد خلطة غذائية مقدمة من برنامج الأغذية العالمي للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

تركز هذه المراكز المتنقلة بشكل خاص على الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية. تقدم هذه المراكز خدمات الرعاية الصحية للأطفال دون سن الخامسة على مدار ٢٤ ساعة وعلى مدارالاسبوع، وهي مجهزة لرعاية الأطفال ومتابعة المرضي الذين تلقوا العلاج بهذه المراكز. وتوفر المراكز المتنقلة الحليب والدواء ومعجون الفول السوداني الذي صمم خصيصا لعلاج سوء التغذية.

أوضح السيد أبو بكر آدم، المنسق الطبي لصندوق مساعدة المرضى بأنه وعلى الرغم من توفير الرعاية للأطفال يعمل موظفو صندوق مساعدة المرضى وطاقم الأطباء والممرضين في المراكز الصحية الثابتة على متابعة الأطفال الذين تم علاجهم لاستعراض التقدم المحرز وتقديم الارشاد لأمهاتهم حول التغذية والرضاعة. وقال السيد آدم، «لدينا مستشارون وخبراء تغذية صحية يقدمون المشورة لجميع الأمهات،»علماً بأن صندوق مساعدة المرضى ينظم ورش عمل منتظمة حول التغذية والنظافة لسكان المعسكرات المجاورة.

أثرت الظروف المعيشية السيئة ونقص الماء والطعام على أكثر من مليون شخص من أهل دارفور يعيشون في معسكرات مؤقتة مما جعل سوء التغذية الحاد مسألة حياة أو موت ويجب حث الحكومة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية مثل صندوق مساعدة المرضى للعمل على معالجتها. ولمتابعة هذه المسألة عملت وزارة الصحة السودانية مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غيرالحكومية لإجراء مسوحات تغذية في دارفور مرتين في العام. ووفقاً لنتائج المسح الأخير، بلغ معدل سوء التغذية (الحاد والحاد جداً) في شمال دارفور وحدها ٣٦,٩ ٪.

تطوعت السيدة نفيسة محمد، وهي من سكان أبو شوك مؤخرا لتكون جزءاً من فريق المسح الذي قاده برنامج الأغذية العالمي وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ووزارة الصحة السودانية لاستعراض وضع النساء الحوامل والأطفال الذين يعيشون في معسكرات النازحين المنتشرة في شمال دارفور. قالت السيدة نفيسة محمد «لقد طرحنا أسئلة تتعلق بأعمار الأطفال وعاداتهم الغذائية والأمراض المرتبطة بالماء. «قمنا بقياس سوء التغذية لدي كل طفل باستخدام نسبة الوزن مقابل الطول وحددنا مدى خطورة انحراف هذه القياسات عن المعايير.»

وفي إقليم كبير بحجم إقليم دارفور، فأن التحديد الدقيق لعدد الأطفال المصابين بسوء التغذية ليس بالأمر اليسير، ولكن البيانات

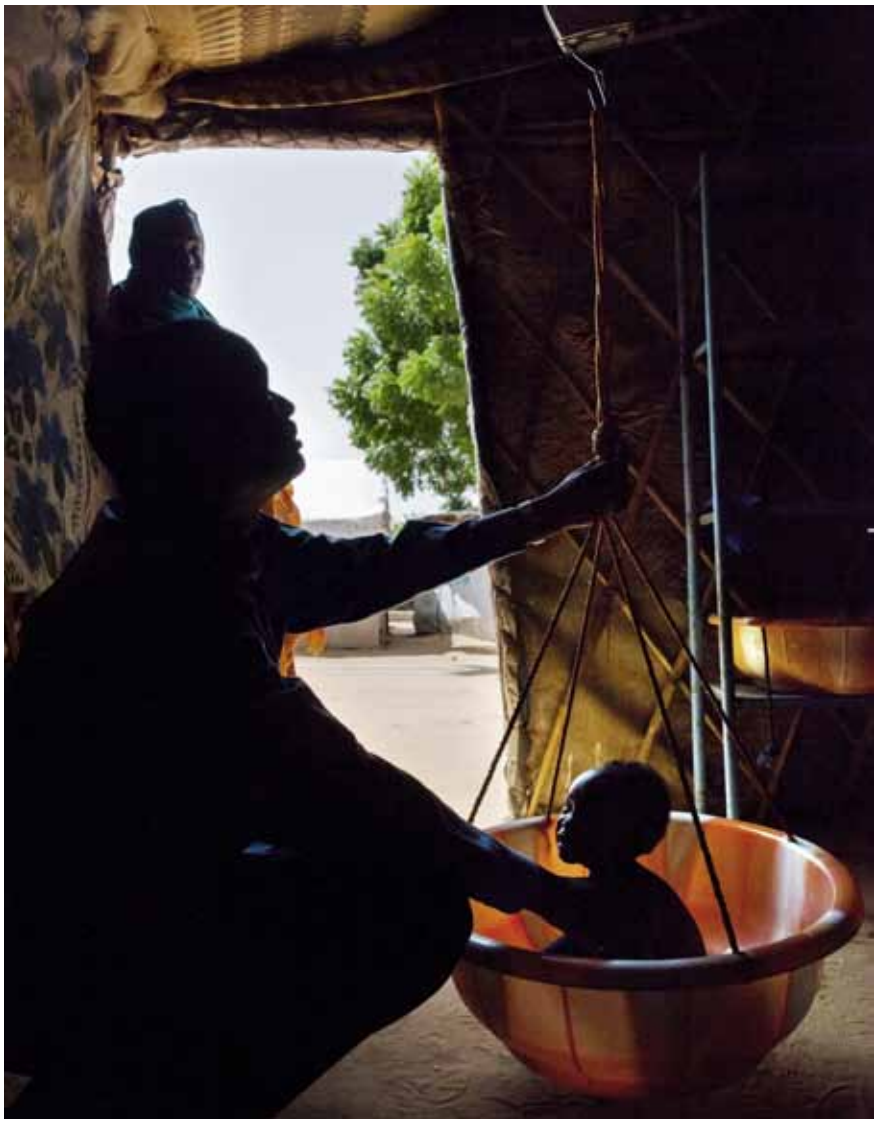

في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٣، في معسكرأبو شوك للنازحين، يقوم د. نذير عبد المجيد بوزن طفل يعاني من سوء التغذية في أحد المراكز الصحية في شمال دارفور. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

المستمدة من هذه المسوحات تساعد على تحديد الطرق الأكثر فعالية لتقديم المساعدة للمحتاجين. ووفقا لمسح أجرته مؤخراً منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة السودانية في شمال وغرب دارفور، وصل معدل وفيات الأطفال وسط النازحين أعلى بعشرة مرات من معدل بقية سكان السودان. وتشير بيانات المسح إلى أن آلاف الأطفال يموتون كل شهر من الأمراض التي يمكن علاجها بسهولة.

أشار بحث أجرى بواسطة مرصد الصحة العالمية التابع لمنظمة الصحة العالمية الى إحراز تقدم كبيرعلى المستوى العالمي بشأن مسألة معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة. عالمياً، انخفض هذا الرقم من ١٢,٦ مليون في ١٩٩٠ الى ٦,٦ عام ٢٠١٢. كما أشارت أبحاث منظمة الصحة العالمية على المستوى العالمي الى أن خطر الأطفال الذين يموتون قبل سن الخامسة لا يزال هو الأعلى في القارة الأفريقية، وهو أعلى بحوالي ٨ مرات منه في أوروبا. لا يزال التفاوت واسع في معدلات وفيات الأطفال في البلدان ذات الدخل المرتفع والبلدان ذات الدخل المنخفض. في عام ٢٠١٢، بلغ معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في البلدان ذات الدخل المنخفض ٨٢ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة حية، وهو أكبر بحوالي ١٣ أضعاف من متوسط معدل وفيات الأطفال في البلدان ذات الدخل المرتفع.

قالت السيدة آمنة الزين وهي موظفة تغذية ببرنامج الأغذية العالمي في الفاشر، شمال دارفور بأن الوضع في دارفور قد تحسن. وأوضحت قائلة لدى برنامج الأغذية العالمي اليوم أكثر من ٥٠ مركزاً للتغذية في جميع أنحاء شمال دارفور ومراكز أخرى كثيرة تعمل في أجزاء أخرى من دارفور. وقالت «التغذية السليمة للأطفال وبيئتهم وممارساتهم الغذائية وحصولهم على الماء النقي والرعاية المناسبة كلها عوامل تساهم في صحة الأطفال»، موضحة بأن واحدة من القضايا الأكثر صعوبة بالنسبة للنازحات هوالحاجة لوضع الطعام على المائدة عبرالذهاب إلى الحقل لفلاحة الأرض.

بعض الأمهات، كما هوالحال في قضية السيدة آمنة عبد الله، يضطررن الى أصطحاب أطفالهن معهن إذا لم يكن لديهن أي خيار آخر، بينما تضطر أمهات أخريات الى ترك أطفالهن مع إخوانهن الصغار في المنزل.

في هذا السياق، وبدون مراقبة قريبة من أحد الوالدين، يمكن أن تترتب عواقب مأساوية حتى على القضايا الصحية البسيطة. في دارفور، يرتبط الإسهال بحوالي ٧٥ ٪ من وفيات الأطفال دون سن الخامسة. تشمل الأسباب الأخرى الحمى وأمراض الجهاز التنفسي والملاريا.

أشارت السيدة آمنة الزين بأنه يمكن الوقاية من الحالات التي يرتبط فيها الموت بالإسهال، ولكن فقط إذا طلبت الأمهات الرعاية الطبية في الوقت المناسب. قالت بما أن لوكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ووزارة الصحة في السودان الكثير من العمل الذي ينبغي القيام به إلا أن هناك تحسن مطرد في الوضع وذلك بفضل حملات التعليم ووجود العديد من المراكز الصحية التي تقدم الآن التوجيه والتدريب لصغار الأمهات.

لدى وزارة الصحة السودانية في شمال دارفور وحدها عدة خبراء تغذية وموظفين لمتابعة سوء التغذية وتقديم المشورة الى العديد من المراكز الصحية التابعة للوزارة المنتشرة في أرجاء الولاية. قالت السيدة آمنة الزين «الفضل يرجع لبرامج التعليم التي جعلت الأمهات يقدمن رعاية لأطفالهن بفعالية أكثر من ذي قبل.» وأضافت «إنهن يتعلمن لإطعام أطفالهم بالتغذية المناسبة.»

وبما أن تفويض اليوناميد الأساسي هو حماية المدنيين وتوفير بيئة أمنية مستقرة تستطيع من خلالها الوكالات الإنسانية مثل اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي من ممارسة أعمالها، كذلك يلعب أفراد البعثة دوراً مباشراً في متابعة صحة وسلامة الأطفال في دارفور.

يرافق الدوريات التي يسيرها جيش وشرطة اليوناميد عادة مستشارو شرطة يركزون اهتمامهم على القضايا ذات الصلة بالعائلات والأطفال. ويتفاعل هؤلاء المستشارون بانتظام مع العائلات في المعسكرات ويجمعون المعلومات

حـول هـمـوم ومـشـاغـل الـسـكـان ونـقـل هذه المعلومات إلى مقرالبعثة ليتسنى لها التنسيق مع وكالات الأمم المتحدة والشركاء الآخرين حول تقديم المساعدات.

الـرقـيـب. دلـفـين كـاراسـيرا هـي أحـدى مستشارات شرطة اليوناميد وتعمل بالقرب من معسكر زمزم للنازحين. وقد تحدثت مع سكان المعسكر لا سيما الأمهات اثناء دورياتها. وقالت أن الأمهات يذهبن الى أحد المراكز الصحية في المعسكر إذا تطلب الوضع الصحي لأطفالهن ذلك حتى يتسنى لخبراء التغذية تقديم المساعدة لهن. وقالت الرقيب، جارجي جامانكا، وهي مستشارة شرطة اخرى باليوناميد «عندما نشهد على قضايا صحية فإننا ننصح الأمهات بطلب العناية الطبية وإبلاغ الوكالات ذات الصلة.»

عقدت اليونيسف وهـي الوكالة الرائدة في قضايا الأطفال في دارفـور اجتماعات دورية مـع الـيـونـاميـد ووزارة الـصـحـة الـسـودانـيـة والمنظمات غير الحكومية وغيرها من الشركاء في دارفـور، بما في ذلك أعضاء المجتمع المحلي. وأوضح السيد اسماعيل أولشولا، رئيس المكتب الميداني لليونيسف في الفاشر، شمال دارفور، أن الوكالة لم تقم فقط بتسهيل الدعم الفني وإنما قدمت المساعدات المالية والإمدادات الغذائية للمساعدة في خفض سوء التغذية في المنطقة.

وقال السيد، أولشولا «جميع شركائنا لهم دور كبير في الحد من سوء التغذية في دارفور. يتمثل الهدف النهائي في اليونيسيف عندما يتعلق الأمر بتخفيض سوء تغذية لدى الأطفال هنا، هو ضمان توفير الإمـدادات وتسليمها في الـوقـت المناسب لتلبية حـاجـات الأطـفـال في دارفور.»

هنا في دارفـور، وحـول العالم أيضاً، تبذل الأمم المتحدة جهوداً متضافرة لمعالجة مسألة سوء التغذية لدى الأطفال. في ٢٣ سبتمبر عام ٢٠١٣، التقى بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة زعـماء العالم وممثلي دوائـر الأعمال وأعضاء المنظمات الخيرية في محاولة أخيرة منه لدفع العالم نحو تحقيق جميع الأهداف الـواردة في برنامج الأهـداف الإنمائية للألفية، وركـز مـشروع كبير على معالجة العديد من قضايا العالم الأكثر إلحاحا.

تتراوح الأهداف الإنمائية للألفية من خفض معدلات الفقر المدقع إلى وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية / الإيـدز وتوفير تعليم الأساس للجميع، كل ذلك بحلول الموعد المحدد في عام ٢٠١٥.

أشار الأمين العام خلال اجتماع سبتمبر الى أن هناك الكثير الذي يتعين القيام به، لا سيما محاربة الفقر المدقع ومعدل وفيات الأطفال. وقد تحققت مكاسب في مجال بقاء الأطفال منذ عام ١٩٩٠. عالمياً، انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة ٤٧ ٪ حيث انخفض المعدل من ٩٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة حية في عام ١٩٩٠ إلى ٤٨ حالة لكل ١٠٠٠ ولادة حية في عام ٢٠١٢. وعلى الرغم من هذا الإنجاز إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من التقدم السريع لتحقيق الـهـدف المنشود وهـو خفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة الى الثلثين بحلول عام ٢٠١٥.

وثمـة عـنـصراً جـديـداً في برنامج الأهـداف الإنمائية للألفية هو حملة «كـل امـرأة وكل طفل.» فقد أطلقت الحملة في قمة الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتحدة في عام ٢٠١٠، وهي حركة عالمية قادها الأمـين العام لحشد وتكثيف الجهود العالمية لإنقاذ حياة النساء والأطفال في جميع أنحاء العالم وتحسين صحة وحياة الملايين الآخرين.

ومـن خـلال العمل مـع قـادة أكـثـر مـن ٧٠ حكومة وكذلك مع المنظمات العالمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني، فقد ضمنت حملة «كل امرأة وكل طفل» على تحصيل التزامات لحوالي ٣٠٠ شريكاً.

ودعماً لجهود حملة «كل امرأة وكل طفل» فقد جددت ١٧٦ حكومة وعودها للأطفال عبر تعهدها بمضاعفة الجهود على بقاء الطفل. تعهد الآبـاء عـلى العمل معا لتوسيع نطاق الاستراتيجيات عالية الأثـر ومتابعة التقدم وتعبئة العمل على مستوى القاعدة والدعوة الى إنـهـاء الـوفـيـات الـتـي يمكن تجنبها بين الأطفال دون سن الخامسة. وحتى الآن تضمنت التعهدات بتكملة سلسلة من الأهداف الإنمائية للألفية أكثر من ٢,٥ مليار دولار أمريكي من جملة الأموال المتعهد بها.

بينما أحدثت مثل هذه البرامج تأثيراً ملموساً على الصعيد العالمي، إلا أن الـصراع الدائر في منطقة دارفور التي تمزقها الحرب قد خلّف عبئا على البنية التحتية المتهالكة في المنطقة. هناك عـدة عوامل ساعدت في تفاقم هـذه المشكلة أبرزها غياب اتفاق سـلام شامل يمكّن سكان المنطقة من الانتقال من مرحلة الـصراع إلى مرحلة الانعاش الاقتصادي.

في هذه الأثناء، يستمر السودان في الصراع مع التضخم في ظل ظروف اقتصادية عالمية قاسية دفعت الحكومة الى تنفيذ تدابير تقشفية كان لها أثر على جميع مستويات مجتمع دارفـور. لا يزال تأمين التمويل لإعادة تأهيل الخدمات الحيوية الأساسية في دارفـور كالمستشفيات والمـدارس يشكل تحدياً للتعليم في السودان ووزارات الصحة.

في هذا السياق، فإن الكثير من أسر النازحين التي ليس لديها فرص للحصول على التدريب المهني، تكافح من أجل البقاء.

كما هو الحال في جميع حالات الصراع، حيث أن الفئات الأكثر عرضة للصراع هي حتماً الفئات الأكثر تضرراً. ■

في ٣٠ سبتمبر ٢٠١٣ في معسكرأبو شوك للنازحين، أعدت احدى الممرضات التي تراقب سوء التغذية لدى الأطفال في المنطقة سجلا صحياً للأم قبل مقابلتها مختصي الرعاية الصحية في احدى عيادات الأطفال الثلاث في المعسكر. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

الـرقـص في دارفـــور

أجرت أصداء دارفور حواراً مع الفاضل خاطر، المحاضر بجامعة الفاشر، والذي تحدث حول الرقصات الشعبية في دارفور وأنماطها المختلفة وعلاقتها بالحياة الإجتماعية . لم تعد رقصات الحرب، في الغالب الأعم، رائجة كما كانت في السابق وفقدت تأثيرها على الناس بسبب رغبة أهالي دارفور في العمل من أجل السلام والتعايش السلمي.

بقلم آلاء مياحي

١٠ اكتوبر٢٠١٣، الفاشر، شمال دارفور، السيّد الفاضل خاطر، محاضر بجامعة الفاشر، يدرّس الرقص الشعبي لطلابه. يُعد الفاضل خاطر أحد الاكاديميين الدارفوريين القلائل الذين أجروا بحوثاً في العروض الثقافية في دارفور لتطوير فهم أعمق للتطور التاريخي والأثر الإجتماعي لهذه العروض. تصوير حامد عبدالسلام، يوناميد.

يُعد الفاضل خاطر، المولود في ١٩٨٦ في قرية تارني في محلية طويلة بشمال دارفور، أحد الاكاديميين الدارفوريين القلائل الذين أجروا بحوثا في العروض الثقافية في دارفور بغية خلق فهم أعمق للتطور التاريخي والأثر الإجتماعي لهذه العروض.

تلقى السيّد خاطر تعليمه الأولي في دارفور ثم إنتقل إلى الخُرطوم حيث درس الموسيقى والدراما في جامعة السودان. بعد التخرج بفترة وجيزة، تلقى عرضاً للعمل كمحاضر بكلية التربية في جامعة الفاشر.

حاورت أصداء دارفور المحاضر الشاب حول أطروحة التخرج خاصته وتدريس الرقصات الشعبية في دارفور وأنماطها المختلفة وعلاقتها بالحياة الإجتماعية.

أصداء دارفور هلا حدثتنا عن الرقصات الشعبية في دارفور ومتى ظهرت لأول مرة؟

السيّد خاطر تعد الرقصات الشعبية من الأنماط الفنية الموغلة في القِدم. وتشكل جزء من الموروثات في دارفور التي لها صلة عميقة بحياة الناس في دارفور. وتمارس وسط مجموعة من الناس. وعادة تكون مصحوبة بإيقاعات وأغان تعكس مشاعر تتعلق بالظروف والحوادث المختلفة سواء كانت إحتفالية أو مأساوية.

هناك العديد من الرقصات الشعبية في دارفور. هناك رقصات خاصة بكل مناسبة.

فعلى سبيل المثال، هناك رقصات للأعراس وأخرى للحصاد والحرب والختان وهكذا.

لكل قبيلة في دارفور رقصات شعبية خاصة بها تختلف عن رقصات القبائل الاخرى. وتتباين أنماط الرقصات حسب التقاليد والبيئة الإجتماعية والطقس.

أصداء دارفور هل يمكن أنّ تشرح أسباب إختلاف رقصات القبائل رغم وجودها في إقليم واحد؟

السيّد خاطر يعود تباين رقصات القبائل إلى تباين المناطق التي وفدت منها هذه القبائل. تختلف أنماط رقص القبائل ذات الأصول الأفريقية عن تلك ذات الاصول العربية. ويعود تباين أنماط رقص القبائل ذات الأصول الأفريقية إلى إختلاف البلدان الأفريقية والتي لها أنماط رقص خاصة بها. فعلى سبيل المثال، تختلف الرقصات الشعبية في تشاد عن تلك الموجودة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتختلف عن تلك الموجودة في المغرب ومصر. تعود أصول القبائل في دارفور إلى تلك المناطق.

أصداء دارفور هل تغيرت الرقصات مع مرور الزمن فيما يتعلق بحركات الجسد والإيقاعات المصاحبة لها؟

السيّد خاطر هناك بعض التغيير فيما يختص بالموسيقى المصاحبة لها. يحدث التغيير بصورة طبيعية مع ظهور آلات موسيقية جديدة والتي تضيف مكونات جديدة إلى موسيقى وإيقاعات الرقصات الشعبية. ولكن تظل حركات الرقص كما هي عليه.

أصداء دارفور هل يمكن تحديد عدد الرقصات الشعبية في دارفور؟

السيّد خاطر من الصعب تحديد رقم محدد يشمل كل أنواع الرقصات الشعبية في دارفور. فعلى سبيل المثال، قبيلة الفورلديها ٣٢ رقصة شعبية على الأقل وكل واحدة تلائم مناسبة محددة. وبالتالي، إذا كانت هناك ٢٠٠ قبيلة في دارفور ولكل واحدة منها ١٠ رقصات كمعدل، يكون مجموع الرقصات الشعبية في الإقليم حوالي ٢٠٠٠ رقصة. ولكن قد يفوق الرقم الفعلي ذلك بكثير. إذ تُشير بعض المصادر إلى أن عدد القبائل في دارفور حوالي ٥٠٠ قبيلة وهناك أكثر من ٦٠٠ لهجة. إذا صحّ ذلك، يصبح عدد الرقصات الشعبية في دارفور أكثر من ٥٠٠٠.

أصداء دارفور هل لكل رقصة أغنية محددة أم تستخدم أغاني متنوعة للرقصات المختلفة؟

السيّد خاطر في الحقيقة، لاتتطلب الرقصة أغنية محددة ليتم الرقص عليها في كل مرة. قد تغنى أغنية مختلفة مع نفس الرقصة في مناسبة أخرى ولكن لابد أن تعكس إيقاع الرقصة. ويجب أنّ تتماشى مفردات الأغنية مع المناسبة أو الجو العام للرقصة.

نملك في دارفور إرثاً غنياً من الأغنيات التي تُلائم مختلف المناسبات. فعلى سبيل المثال، يشكل النفير نشاط إجتماعي يتطوع فيه سكان القرية لمساعدة الأسر عند الملمات، وتتميز الأغاني التي تغنى مع رقصات النفير بإيقاع سريع لتشجيع الناس على بذل الجهد لمساعدة المحتاجين. بعض الرقصات مثل الجراري، يؤديها البدو الذين يرعون الإبل وتتميز إيقاعات هذه الرقصات ببطء يواكب حركة الجمال.

أصداء دارفور ماذا عن الموسيقيين؟ هل تعزف الفرق الموسيقية الأغاني والإيقاعات جنباً إلى جنب مع الراقصين؟

السيّد خاطر بلى، ولكن ليس لكل الرقصات. بالنسبة لبعض الرقصات، يقوم الراقصون بالغناء والإيقاع بأنفسهم من خلال التصفيق والضرب على الأرض بأقدامهم.

أصداء دارفور هل هناك عدد محدد من الراقصين لكل رقصة؟

السيّد خاطر بعض الرقصات تتطلب عدد معين من الراقصين. هذه الرقصات لايمكن أن تُؤدى بعدد قليل من الراقصين حسب العادة. على سبيل المثال، تتطلب رقصة الرشات والتي كانت تؤدى عند إستقبال السلاطين والملوك عدد محدد من الراقصين. ولكن هناك بعض الرقصات يمكن أن تؤدى بأي عدد مثل رقصة الهجوري والتي تؤدى في المناسبات السعيدة والتي يحضرها حشد من الناس.

أصداء دارفور هل تتطلب الرقصات قدر معين من التدريب لأدائها؟ وهل هناك سن معينة لذلك؟

السيّد خاطر بعض الرقصات تتطلب قدر كبير من التدريب مثل رقصات الحرب. تتضمن هذه الرقصات حركات مُعقدة لايمكن تعلمها بسرعة، بينما بعض الرقصات سهلة الأداء مثل رقصات الأعراس والحصاد.

بالنسبة لأعمار الراقصين، هناك بعض المحاذير فيما يتعلق ببعض الرقصات. بعض

١٠ اكتوبر٢٠١٣، الفاشر، شمال دارفور، السيّد الفاضل خاطر، محاضر بجامعة الفاشر، يقدم توجيهات حول الرقصات الشعبية في دارفور لفرقة السرافي بالمجمع الثقافي في الفاشر، شمال دارفور. تصوير حامد عبدالسلام، يوناميد.

لسوء الحظ، لم تعد الرقصات الشعبية تمارس كما هو الحال قبل الصراع ويعود ذلك إلى نزوح السكان بسبب الصراع وتعرضهم لظروف صعبة وبالتالي أُجبرت القبائل على ترك رقصاتها نسبة لعدم توفر وقت لذلك.

الرقصات قد تكون خطرة، مثل رقصات الحرب، حيث يحمل الراقصون آلات حادة تُدعى الكُرباج. يجب أن لايتلامس الراقصين أثناء الرقص. فإذا لمس راقص راقصاً آخر قد تكون العواقب وخيمة، مما يستلزم تحلى الراقصين بمستوى عال من المهارة أثناء أداء تلك الرقصة. تكتسب هذه المهارة مع التمرين خلال سنوات طويلة. وبالتالي فإن اليافعين الذين لم يتوفر لهم الوقت الكافي للتدريب، ولايُشجعوا على أداء تلك الرقصة.

أصداء دارفور هل هناك رقصات خاصة بالنساء في دارفور؟

السيّد خاطر هناك رقصات خاصة بالنساء كتلك المتعلقة بالأعراس وحفلات الحِنة. تُؤدى هذه الرقصات داخل البيوت وهي حكر على النساء. هناك بعض الرقصات التي يشارك فيها الرجال والنساء على حد السواء. معظم الرقصات الشعبية في دارفور يؤديها الرجال وقد يعود ذلك إلى أنّ المجتمع يمتاز بالمحافظة. عادة ما تؤدى رقصات الرجال في خارج المنازل وبأمكان الجميع مشاهدة العروض بمن فيهم الرجال والنساء والأطفال.

أصداء دارفور ماذا عن الأزياء؟ هل هناك أزياء خاصة بكل رقصة؟

السيّد خاطر تتوافق الأزياء مع حركات كل رقصة. فعلى سبيل المثال، يرتدي الراقصون سراويل طويلة عند أداء رقصة الجوجو. بينما يرتدي الراقصون بدلات عند أداء بعض الرقصات. يرتدي الراقصون الجلباب والعمامة وهي الأزياء التقليدية التي يرتديها الرجال في السُودان.

أصداء دارفور هل تُمارس رقصات الحرب التقليدية في بعض مناطق دارفور حتى الآن؟

السيّد خاطر إلى حدّ ما، وذلك بسبب التقاليد السائدة في دارفور وبسبب النزاعات القائمة بين القبائل. لاتزال بعض القبائل تؤدي رقصات حرب مصحوبة ببعض الأغاني التي تشجع الناس للذود عن ديارهم في حال النزاع مع قبيلة أُخرى.

بعض الرقصات تُشجع الناس على الدفاع عن شرفهم. في الغالب لم تعد رقصات الحرب سائدة في دارفور ولم يعد أهل دارفور يتأثرون بها بسبب الرغبة العامة في تحقيق السلام والتعايش السلمي.

أصداء دارفور بصورة عامة، هل تؤدى رقصات الحرب في مُدن وقُرى دارفور على نطاق واسع مقارنة بما كانت عليه في السابق؟

السيّد خاطر لسوء الحظ، لم تعد الرقصات الشعبية كما كانت عليه قبل النزاع. يعود السبب إلى نزوح أعداد كبيرة من الناس بسبب النزاع وكذلك بسبب المحن التي ألمت بهم. الأمر الذي أجبر العديد من المجتمعات والأُسر إلى ترك رقصاتها بسبب عدم توفر وقت لممارسة الرقصات. تكافح العديد من الأسر من أجل توفير لقمة العيش. لاتزال تمارس الرقصات الشعبية في بعض المناطق القريبة من المدن الكبيرة ذات الأعداد الكبيرة من السُكان والتي تتمتع بقدر من الأمن .

أصداء دارفور برأيك، هل يمكن تقديم رقصات جماعية جديدة من قبل الشباب تهدف الى تعزيز السلام والمصالحة؟

السيّد خاطر بالتأكيد. يمكن لهذا الفن الراسخ في المجتمعات الدارفورية ان يساهم في تعزيز السلم والمصالحة وسط القبائل المختلفة. يُمكن تشكيل رقصات شعبية جديدة من خلال خلط حركات رقص من مختلف القبائل، ويمكن ان تتضمن الرقصات هذه حركات ترمز الى الوحدة والأخاء وسط هذه الجماعات. يمكن إشراك الموسيقيين والراقصين لتنفيذ مثل هذا المشروع لعكس رغبة الشباب في دارفورفي التمتع بحياة كريمة. لا يمكن تحقيق حياة كريمة من خلال الحرب بل عن طريق السِلم والوئام الإجتماعي.

من ناحية فنية، يمكن تحوير الرقصات الشعبية إلى أنماط جديدة ومعاصرة لتعزيز السلام والتنمية الإجتماعية، ويمكن إداء مثل هذه الرقصات خلال المناسبات السعيدة التي يحضرها جمع غفير من الناس.

أصداء دارفور في الخِتام، ماهي الرسالة التي تودّ إن تبعث بها إلى كل أهل دارفور؟

السيّد خاطر أوّد أنّ أقول لهم أنّ التماسك الإجتماعي، وليس الفُرقة والشتات، هو أساس الحياة الكريمة.

فلنتوحد من أجل بناء وطن يسع الجميع بغضّ النظر عن العِرق أو الدين أو اللون. ■

١٠ اكتوبر ٢٠١٣، الفاشر، شمال دارفور، السيّد الفاضل خاطر (في الوسط)، محاضر بجامعة الفاشر، يقدم توجيهات حول أنماط الرقصات الشعبية في دارفور لفرقة السراي بالمجمع الثقافي في الفاشر، شمال دارفور. تصوير آلبرت غونزاليس فاران، يوناميد.

يمكن لهذا الفن المتأصل في المجتمعات الدارفورية أن يُسهم في تعزيز السلام والمصالحة وسط القبائل. يمكن تكوين رقصات جديدة من خلال دمج إيقاعات عدة قبائل. يمكن أن تحوي هذه الرقصات إيقاعات ترمز إلى الوحدة والاخوة وسط هذه المجموعات.

السيّد الفاضل خاطر يعزف على آلة الكمان أثناء تدريس رقصة شعبية دارفورية للطلاب بجامعة الفاشر. تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

إصدار اليوناميد ـ شعبة الاتصال والإعلام
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

facebook.com/UNAMID
http//gplus.to/unamid
twitter.com/unamidnews
flickr.com/unamid-photo